مغامرات مثيرة

دان كوبر

العملية الجريئة





فى هذا اليوم، وعلى ارتفاع شاهق فى سماء كندا، حلقت طائرة نفاثة بأربعة محركات فى طريقها إلى قاعدتها الجوية.. هذه الطائرة تحمل أسراراً مركبة لعى جلم القوات الجوية الكندية...
"زولو" تنادى على "ماتوتة" .. انتهت التجارب.. ونحن فى طريقنا للعودة.. الهبوط على ١٠٠٠ قدم، الاتجاه ١٢٥ - ١٠٠ - ٢.. ٥.. حول..
نتيجة طيبة يا أبى؟..
نعم.. وبهذا الاختبار نأتى إلى نهاية تجاربنا..
يمكننا أن نقدم العرض بثقة أمام المسئولين..
لم نستغرقه سوى عام واحد... إنها نتيجة مشرفة!!
الفضل لك يا بروفسور "كوبر" فنجاحنا فى العمل يعود إلى حساباتك الدقيقة.
٪ من النجاح بفضلك يا مارك.. فكل ما قمت أنا به، هو مجرد تعديل بسيط لما قمت أنت به من قبل ثم إنك أنت و"دان" وزملاؤه من الطيارين تكونون فريقاً ممتازاً للتجارب..
على كل لم تفتكم الفرصة للحاق بزملائكم.. فمنذ شهور طويلة تعملون بدون توقف..
إنها مفاجأتى لكم.. فأنتم فى إجازة منذ هذه اللحظة.. وسوف يحل مكانكم المضربون الاحتياطى..


وصل "دان" إلى القاعدة الجوية ليخبر "مايك" بالخبر السعيد..
ستتولى "بوبي" و"فرنسوا" العمل.. وأنتم في إجازة منذ ثلاث دقائق..
عجيب؟ أهكذا يضيع علينا ثلاث دقائق؟!
هيا..! أسرعا أنتما الاثنان..! أسرعا..
واستلم الفريق الآخر العمل..
لحظة يا أبي..! ما هي تعليمات الطيران؟..
نفس الارتفاع والسرعة، الاتجاه ٨٢..
?!
اتجاه ٨٢ ؟؟ لكن هذا ليس اتجاه "مالتون" !!..
فعلاً! إنه الاتجاه إلى "توسكارورا" على شاطئ البحيرة المشتعلة..
توسكارورا ؟
تماماً.. حاول ألا تخطئ القرية.. ولا أشك في ذلك...
ولكن.. الرفاق يقضون إجازتهم هناك
نعم! سنلحق بهم!.. هل كنت تتخيل أن أضيع ساعات من إجازتي بالذهاب أولاً إلى مالتون.
سأقفز بالمظلة ثم أعيدها إليك بالبريد...
سأفعل نفس الشيء.. وأنت يا دان ؟
إحم.. لا أعرف كيف أتصرف!!
على كل نحن في إجازة فلا داعي لوجودنا على الطائرة .. سأفعل مثلكم..!!..
عندما تصل "توسكارورا" حلق فوق أي مكان خال من الأشجار على ارتفاع ٦٠٠٠ قدم فقد قررت القيام بمناورة للإنزال السريع..
?!?
حسناً!
لا تقلقوا.. سأرتب كل شيء مع مركز مراقبة "مالتون".. إجازة سعيدة.
سأرسل لكم أمتعتكم مع أحد الرفاق...
فرانسوا! لقد ظهرت البحيرة المشتعلة.. أرجو أن تخبر "دان" فسأبدأ في الهبوط مع تخفيض السرعة.


واقتربت مياه البحيرة أمام الطائرة "كنجرو" التي تقل "دان" ورفاقه. وبدت على شواطئها "الشاليهات" التي يقضي فيها "ميشت" و"بيرد" إجازاتهم..
انظري يا "ميشت"! هناك طائرة تحاول الهبوط... يبدو...
إنه "دان"! بطائرته الضخمة! التي تحمل "البومرانج"..
فعلاً! إنها "كنجرو"..
هيه! هيه! يا "شاته-ياجو"! انظرا إنه "دان" وباقي الزملاء!!
؟!
يا إلهي! فعلاً إنهم هم بالفعل باقي الرفاق!..
لقد جاءوا والتحقوا بنا! هييه!!
مرحباً أيها الرفاق!!
كم أود أن أطير أنا الآخر!...
احترس! الرمال!!
طاخ
طشش
آآآآآآه...


مجرم ! قاتل !..
قذر !.. ألا تستطيع أن تنظر أمامك ؟!
إنها غلطتك !
إنك لم تحافظ على توازنك !..
استعديا "دان" للقفز فقد وجدت مكانا مكشوفا يصلح للهبوط بالبراشوت.. الرياح جنوبية غربية !
سأقفز أنا أولا...
انتظر ! كدت أنسى شيئا هاما !..
هيا أسرع !.. أين زلاجتك ؟...
حالا إحالا ! بدون هذه الحقيبة تضيع بهجة إجازتي.
ما هذا..؟
إنها أدوات الصيد !.. فأنا صياد موهوب !..
ماذا ؟ هل تنوي القفز بها... ؟!..
نعم ياسيدي !.. أنا لا أفترقه أبدا عنها حتى في أثناء النوم..
انتباه ! استعد !
لو كنت مكانك لـ... اقفز !
اقفز !
القوات الجوية الكندية - ٧٧٥
إجازة سعيدة !
اللعنة ! المظلة لا تعمل !!..
يا ه ه ه !.. ... الحقيبة !


ألف لعنة! الصدمة جعلت الحقيبة تفلت من يدي!. احترس يا "مايك"!
يا إلهي! ما هذا؟..
وفي نفس اللحظة بين الأشجار
انصب خيمة الأطفال هنا بالقرب مني! وبعيداً عن الشجر.. حتى لا يسقط عليهم شيء...
أؤكد لك أنه لن...
وأنا أقول لك إنه قد.. ياااه!..
وفي هذه الأثناء..
أين هبط "لافلور"؟..
لقد رأيته ومظلته تفتح ربما يكون الهواء قد دفعه بعيداً.. ويدعى أنه ملك القفز!!..
لقد أخطأ بحمل الحقيبة، فقد عرقلت توجيهه للهبوط...
فعلاً!. لقد كاد أن يسقط فوق.
هيه!. هيه!.
انظر! إنهما "ميشة" و"بيبيرد".. لقد رأيانا نقفز..
أين يمكن أن يكون "لافلور"؟؟..


وبعد بضع لحظات..
أنا سعيدة برؤيتك يا "آلان" لقد وصلتم بطريقة مبتكرة!
لقد كانت قفزتك رائعة! طمئني! كيف حال تجارب "البومرانج"؟!
حترف! لدينا أماكن كثيرة لصيد سمك السلمون!
ماذا جرى لك؟ أتصوحادث سيارة..؟!..
إنه مجرد اختلاف في الرأي بيني وبين "شاشا" حول قيادتي للقارب!
وأين "لافلور"؟ الوحش آكل الأسماك! ألم يكن معكم؟!
فعلا! لقد كنتم ثلاثة في أثناء القفز؟!..
لقد بدأت أشعر بالقلق...
لابد أنه هبط بالقرب من هنا!.. ولكن لماذا لم يناد علينا!..؟.. إن سكوته لا يدل إلا على شيء واحد.. لابد أنه أصيب! لنبحث عنه بسرعة.. هيا..!
"لافلور"!!
لافلووور!
اللعنة! لابد أنهم قلقون، ولكن كيف أكشف نفسي في هذا الوضع المخجل! ... أنا بطل القفز!!
"لافلور"! أين أنت؟!
في هذه الأثناء!
ياه! أنظر خيال مآته!
لا! إنه رجل مشنوق!
أهلا!
ياهههه!
وبينما كانت هذه الأحداث، التراجيدي-كوميدية، تدور على شواطئ البحيرة المشتعلة لهبطة "الكنجرو" في "هالتون" قاعدة التجارب الكندية الكبيرة...
لم يبق سوى أن نعد تقريرنا..
لننتظر! فيجب أن نتوقع مجيء خبراء من قبل وزارة الدفاع لاختبار الطائرة يا "مارك".
وعلى بعد آلاف الكيلومترات في بلد أجنبي..
إن آخر المعلومات التي وصلتنا من عملائنا السريين في كندا، تفيد استمرار التجارب على طائرة المهندسين "كوري" و"كولنز" السرية.


إن الكنديين يحيطون هذه الطائرة بسرية تامة. ولكن القليل الذي نعرفه عنها يدل على أنها ستحقق نجاحًا ساحقًا..!
إنها تتفوق على قاذفاتنا ومقاتلاتنا وصواريخنا. فقد جمعت بين خصائص الثلاثة، ومزاياها مع تلافي عيوبها..!
بذلك ستتفوق كندا على باقي الدول الأخرى!..
بالضبط! وقد تلقيت أوامر سرية من حكومتنا بضرورة الحصول على هذه الطائرة مهما كلفنا الأمر..
لن يكون الأمر سهلًا! ولابد أنهم قد احتاطوا لذلك جيدًا..
ألا يستطيع عملاؤنا في كندا تصوير الرسوم الخاصة بها؟..
لا! لقد اتخذوا كل الاحتياطات! فهم يعرفون أن هذه الرسوم تهم كل الحكومات الأجنبية! وخوفًا من وجود جواسيس بين الفنيين الذين يعملون في تنفيذ العملية..
..وزعوا صناعة الأجزاء المختلفة "للكنجرو" "البومرانج" على العديد من المصانع.. بذلك لا يملك أي مصنع نموذجًا كاملًا...
..لا توجد سوى مجموعة واحدة كاملة من الرسوم تخص "كوبر" و"كولنز" يحتفظ بها في خزانة مصفحة "بمالتون" والمعلومات مكتوبة بشفرة معينة وبها أخطاء متعمدة لا يعرفها سوى الاثنين..!
أي أنه لا يستطيع أحد غيرهما استخدام هذه الرسوم؟!
بالضبط..!
ليكن!.. ولكن لابد من فريق يجمع الأجزاء كلها في النهاية؟!
لقد استخدموا في التركيب النهائي نفس احتياطات الأمن.. فلم تتول مجموعة تركيب أي جزء بالكامل..
..أما عمليات الضبط النهائي فقد قام بها "كوبر" و"كولنز".. بمساعدة فريق صغير تم اختياره بدقة شديدة.. لقد فعلنا المستحيل بإبادة ولا يوجد سوى طريقة واحدة..
وما هي يا سيدي؟!
أن نستولي على الطائرتين!!!


تخطف "البومرانج" وحاملته ؟ أمر مستحيل .. !!..
بل بعيد المنال ! فلن يمكننا الوصول إليها .. !!
لنفترض أن فريقنا استطاع الوصول إلى هذه الطائرات فكيف يستطيع الإقلاع بها والابتعاد عن مجال كشفنا الجوي ...
ثم في حالة الفشل ! فكروا في الفضيحة العالمية التي ستلحق بنا بسبب عملية القرصنة هذه ...
الأوامر صريحة !. على كل فقد أخطرت بذلك شبكتنا السرية في كندا وهي تتولى الآن دراسة أدق التفاصيل لخطة تتميز بجرأة خارقة ...
وأعتقد أن نجاحها مضمون .. سنعاود الحديث عنها فيما بعد يا سادة !.
وفي هذه الأثناء في "توبيكا روزا"
لا أثر "للافلور" ؟!
يجب أن نخطر حراس الغابة للبحث عنه !..
هيا تشجع !.. إننا نمسك جيدًا ... اقفز !..
لحسن حظك وجدنا هؤلاء الحطابين ! هنا !.. فلولاهم لبقيت معلقاً ... !
وبعد ؟! ألن تقفز ؟!
إن هذه الشبكة تبدو صغيرة .. سأسقط خارجها . ولكن يجب أن أتشجع فليس أمامي حل آخر !
وبشجاعة فك "لافلور" أربطة المظلة .. وقفز في الهواء
يا رب !
إياك من الاصطدام !
امسكوا جيدًا !
ياااااه


ماذا دهاه؟!
اى ى ى ى
يبدو أنه أصيب؟
انظروا! إنها أعشاب شائكة! ألم تروها قبل أن تفردوا القماش الخيمة؟!..
ألا تشكرهم بدل هذا التأنيب؟!
نعم.. ولا أعلقها ثانية مثل الدودة المعلقة في السنارة..
آه.. شكرا.. شكرا.. آه..
بمناسبة السنارة، ألم تعثروا على حقيبة أدوات صيد؟! لقد فقدتها في أثناء عملية الهبوط و..
ماذا؟! ألهي خاصة بك؟!
لا.. نعم!.. هل وجدتها؟ إنك الحمد لله يا سيدي بطل في صيد سمك السلمون..
حقيقة؟!
ولم يضيع باقى الركاب، الذين انتابهم القلق، الوقت وأخطروا حرس الغابات..
لقد نجحنا في جمع بعض المتطوعين وسننظم عملية البحث..
تفرقوا في مجموعات من اثنين في خط واحد.
شكرا على هذه السرعة!
!!
لابد أن الطيار الذي نبحث عنه قد أصيب و..
أعتقد أنه هو يرشدهم.. ولكن في حالة مؤسفة.. انظروا!
ياOO!
إنه هو! "لافلوت"!
مسكين! إن به كدمات كثيرة! لابد أنه هبط في مكان غير ملائم!
غير ملائم؟!.. بالفعل! فقد هبطت الطائرة بالقرب من سيدة مجنونة حطمت عصا السنانير على ظهري؟ أيها الضابط حرر محضرا ضدها!
لابد أن هذه السيدة تحب الأسماك وترعاها
ها هو القدر جعلها تحب الأسماك من أجله..


بالرغم من هذه البداية السيئة إلا أن إجازة الأصدقاء سادها الهدوء بعد ذلك وسارت في جو رياضي مرح..
أخيرًا سأعوض ما فاتني!.. انظر يا آلان! لقد وصلت معدات الصيد الجديدة التي طلبتها..!
أتمنى أن تعوضك شركتك.. عن بأذى
معداتك رائعة... ولكنني أفضل الطريقة القديمة: الصيد بالقوس ولن أتنازل عنها..
إذن أتحداكم جميعًا بهذه الصنارة..!
قبلنا التحدي!
موافقون!.. لننظم مسابقة للصيد!..
وفي فجر اليوم التالي.
ها ها ها! أتظن أنك ستصيد شيئًا بهذا الخيط وتلك العصا!..
طبعًا.
ولم لا..؟..
إنها صدفة.. صدفة بحتة.. فالوسائل العلمية تعطي نتائج أفضل! على كل، إنها أسماك صغيرة.. ومن الأفضل أن تلحق بها ثانية في الماء!..
وما رأيك في هذه ؟!
..أسماك لا بأس بها.. ولكنك تتكلم كثيرًا ولن يمكنني الصيد في هذه الظروف.. سأذهب إلى مكان آخر حتى لا أثبط صديقي العزيز عزيمتك..
كل ما يلزمني هو مكان هادئ.
سيعرف هؤلاء الهواة قيمة الصيد العلمي!.. لا بأس بهذا المكان..
وبعد ثلاث ساعات..
لقد حان وقت العودة! صورة رائعة عن الصيد: إن الوسائل العلمية رائعة حقًا!..
هل الصيد بالقوس فوز يا "ميشيل"؟


لا بأس! هل رأيت صيدي؟ نتيجة ممتازة أليس كذلك؟!..
رائع! أرأيت صيدي أنا؟!
يااااه
لا بأس! ولكن أسلوبك غير علمي.. ثم.. ثم.. إنه لا يصلح في صيد الأسماك الصغيرة...
لا يهم.. أنا أفضل الأحجام الكبيرة!
احم.. إن التصويب سهل.. إنه ليس برياضة! انظر! ها هما "إن تبيرد" و"بونفرتون" سيفاجأن بوفرة صيدنا..!..
وبعد لحظات..
حصيلة صيدنا.. ها هي ذي..
أما أنا فقد اصطدته بخيط ربطته حول أصبع قدمي ولم أتوقف إلا لأبعد أي أنفس..
وأنت يا "إيليو"؟
صحيح إن ما صدته قليل.. ولكن.. ولكنه طازج.. وكان المسكين يدفع بسالة. ثم إنه كان يجب..
..أن أتدرب أكثر على استخدام هذه السنارة الجديدة!..
حسنًا.. ما يعطيك فرصة أسبوعًا قبل المباراة التالية... اتفقنا؟!
ومرت الأيام.. وفي مكتب بوزارة الدفاع بأتاوا..
لقد درس خبراؤنا التقارير الخاصة بتجارب "الكسنجرو" و"البومرانج" إنها لثقة تثير الاهتمام..
رائع! ستمكن خبراء وزارة الدفاع بدورهم من اختبارها، إن الحكومة تحثنا على البت في أمرها.!
لقد عين بالفعل خمسة من الخبراء.. سيقومون بعدة طلعات تشبه الطلعات الحقيقية.. لطائرة "البومرانج"..!


واستمر أعضاء مجلس الطيران فيما قضيتهم دون أن يشك أحد منهم أن هناك ميكروفونًا صغيرًا يتدلى من المدفأة ينقل كل حرف ينطقون به..!!
إن الخبراء المكلفين باختبار النموذجين هم الكولونيل "لارابي" والقائد "ماتسن" والمهندسة "مورتينه" و"جيرلد" و"دودنان"..
يمكن إجراء التجريب في قاعدتنا القطبية بمنطقة "صوميل". ففي هذا المكان النائي تسهل المراقبة ...
على العموم إن "الكنجرد" و"بومرنج" صمما على أساس الطيران فوق المناطق القطبية..
وفي نفس الوقت على سطح مبنى وزارة الدفاع... كان هناك من يستمع خلال الميكروفون..
سيدي القائد فلترتيب وسيلة لنقل الخبراء إلى خليج "صوميل" في الخامس من الشهر القادم..
معلومة هامة!..
سأبعث إلى "كوبر" و"كولنز" بالإشارات الضرورية لإرسال الطائرتين وطاقميهما والفنيين إلى "صوميل"..
أسرع! قبل أن يضبطنا أحد!..
اهدأ! وأنت تعمل بقسم الصيانة بالوزارة.. ويمكنك أن تدعي أنك تكشف على مدخنة المدفأة!..
أكشف؟! بميكروفون وجهاز تسجيل؟!.. وأنت! بماذا تعلل وجودك، وأنت تعمل بالمكاتب؟!
سأقول إنني جئت لأبلغك بعض البيانات.. على كل لقد انتهيت!
إن معاينتي لقاعة الاجتماعات كانت فكرة صائبة فقد ساعدنا ذلك في إسقاط الميكروفون من مدخنة المدفأة. ثم أوصلنا السلك في الوقت المناسب بالمسجل...
انتهت اللعبة! وجلبنا معلومات سيدفعون لنا فيها مبالغ خيالية!
وفي هذه الأثناء في "توسكا روزا" كان المتبارون يستمتعون بإجازتهم
والآن يا سادة تبدأ المرحلة الثانية من مسابقة الصيد! مستعدين..؟..
هيا! أمامكم ساعتان من الآن!
لابد أن أكسب هذه المرة وبأي ثمن!.. وإلا سخر مني الجميع!..


بعد ساعة ونصف..
لا شيء! ولا حتى فردة حذاء! إنها أسوأ من المرة السابقة!..
ما هذا؟! إنه مملوءة بالأسماك!؟ هشش! هشش!..
أتبيع لي هذه الأسماك؟ ولكن بشرط ألا تخبر بذلك أحداً!
اتفقنا! بسعر دولار!
دولار؟! صفقة مربحة! خذ!..
ما هذا؟! أقصد دولار للسمكة الواحدة!
ماذا؟! يا لك من نصاب.. لص.. قرصان.. إنك تبيع أغلى من تاجر الأسماك نفسه!..
لا داعي للسب.. نبين البائع والشاري يفتح الله..
انتظر.. أيها التعس! ها هي ذي النقود! ولكنك تسرق نقود مواطن صالح يدافع عن وطنك...
ولتدفع دولارين إضافيين بدل سب!
لقد كلفني هذا الصيد الكثير.. تباً لهذا النصاب الصغير! ولكني واثق من الفوز!..
وهكذا لم يبق سوى أن أتظاهر بالصيد خلال نصف ساعة أخرى! وهكذا تنتهي اللعبة!
وبعد نصف ساعة
سأدخل عليهم دخول المنتصرين!.. لابد أنهم يسخرون مني الآن.. معتقدين أني سأعود خالي الوفاض..!
لكنهم سيذهلون عند ما.. ياه!
السمك!! اختفى لم يبق منه واحدة!!... يا للكارثة..!!


ضاع الـ ٣٢ دولارًا ثمن لسمك! ألف لعنة.. آه لو رأيت هذا اللص..!
ياه! ها هي ذي إحدى أسماكي! السارق لا يزال قريبًا من هنا..!
وهذا أول دولار أسترده!
؟!؟ ماهذا!
في هذه الأثناء
حسنًا لا يبقى سوى "لانلور". حتى نتمكن من تحديد الفائز...
لا بد وأنه قد اصطاد صيدًا عجيبًا بسنارته المعقدة...
فعلا يا "مايك".. لقد جاء لانلور بصيد عجيب ومثير...
ما هذا !!
ما هذه الأسماك الغريبة التي قمت بصيدها !!
على الرغم من أنها مسابقة لصيد الأسماك وليس حيوانات أقترح أن نمنح "لانلور" الجائزة الأولى!.
ولكن! ماذا سيفعل به؟
تهديه لحديقة الحيوانات!
مستحيل! لقد كلفني هذا الحيوان الصغير ثمنًا باهظًا! أقصد.. أقصد أنه قد التهم صيدي كله! سأحتفظ به!
احم.. أرى أن نحتفظ به لمدة عام أو اثنين قبل أن يكبر ويتوحش.. كتميمة تجلب الحظ لفريقنا!
ووافق الجميع على اقتراح "راف"..
يجب أن نختار اسمًا لهذه التميمة..
لنسميه "تيدي إنتره" فهو يتميز بشراهة نادرة.. فقد أتى على صيدي كله.. لقد كانت أصغر سمكة في هذا الحجم.. تصوروا!..
ليكن اسمك "تيدي إنتره" ونرجو أن تجلب لفريقنا الحظ..!
للأسف!؟ كانت بداية مهمة تيدي في جلب الحظ سيئة فقد وصل الوقت في قاعة النوم الجوية
آسف يا كوبر!.. فيجب أن يقطع ابنك ورفاقه إجازتهم!..


لقد تلقيت توًا هذه البرقية من القيادة العامة للقوات الجوية.. ستجرى الاختبارات الرسمية على "الكنجرو" و"البومرانج" فى سرية تامة من ١٠ إلى ٣٠ من الشهر القادم فى "صومبل"..
سيسبب ذلك للطيارين خيبة أمل كبيرة !. لقد كانوا فى حاجة إلى هذه الإجازة بعد فترة عمل مرهقة..!
أعلم ذلك يا "كوير"! ولكن هذا يعنى أن رؤساءنا يتعجلون الانتهاء من هذا الموضوع...
في اليوم التالي في "توسكاميدرا"...
يا إلهي! ماذا يحدث بالداخل بين "لوفرتير" و"لافلور" يبدو أنهما يتشاجران..
إنهما لم يكفا عن العراك طوال الليل!..
إن هذا الدب اللعين هو السبب! لقد أصر هذا الغبى "لافلور" على أن ينام هنا!.. لقد قلب كل شيء هنا رأسًا على عقب..
إنه يعبر عن سعادته!.. أنت لا تعرف معنى الرحمة أو الشفقة بالحيوانات!.. أعطه الفرصة ليتعود على المكان!..
أنا أرفض أن أتقاسم الفراش مع دب!.. ولن أتركه يأكل حذائى بحجة إنه جوعان!...
انتبه! إنه سيهرب! أمسكه يا "ثات"..
فات الوقت!
تعال هنا!
لقد دخل المطعم.. مسكين لابد أنه يموت جوعًا..!
مطعم
السمكة الزرقاء
دب! دب!.. سيفترسنا!
أين هو؟ إلى أين ذهب؟..
من هنا! إنه فى المطبخ يا سيدى!..


لا! ليس هكذا! دعني أتصرف!
ماذا!.. هذا الوحش خاص بك ؟!.. وتتركه هكذا طليقاً ؟! إنها جريمة!..
ياههه! سطو.. مطبخي.. توقف!!..
يا إلهي!.. يا أمه.. يا شرطة..
النجدة..!!
٣ دستة من الأطباق. ١٥ زجاجة لبن... ٢٢ وجبة إفطار..! احسب الجميع.. ٥٠ دولاراً!
خخخ خخخ
ألا تخجل من نفسك ؟! أيها الـ.. سأشترى لك طوقاً!..
بعد قليل
لقد كلفني هذا الأحمق ٥٠ دولاراً.. وهذا كل ما أملكه..!..
لا تبالي!.. ستعوضها قريباً!
أ.. أعوضها ؟؟..
أشك في أنك ستجد ما تنفق فيه أموالك في المنطقة القطبية...
المنطقة القطبية ؟!! ماذا تخفون عني ؟!!
لقد تم استدعاؤنا إلى "مالتون".. ومن هناك سنرحل إلى وجهة مجهولة بالمنطقة القطبية!
لقد استدعينا لنقوم بالتجارب الرسمية للبومرانج وحاملتها.
لقد وصلنا تواً ؟!.. إنه حتمي!
وبرغم احتجاج "لافلور".. إلا أنه اضطر أن يلبس السدار مثل الآخرين..
سترى يا "تيدي"! كل شيء سيكون رائعاً.. وستلتقي بالكثير من أبناء عمومتك في لون الثلج الأبيض..
بسرعة يا رفاق! لقد وصلت الطائرة!
أتعرف يا "تيدي" سأثقب فتحة في الثلوج لأصطاد لك كمية..!
؟
ياه! لقد فر ثانياً..
لم يغلق "رانه" الباب خلفه ولابد أنه انتهز هذه الفرصة وهرب! سيكلفك الكثير هذا "الدب"!..


"تيدي"! يا بشره" أين أنت أيها الأحمق؟ !!..
ها هو ذا.. لن يفلت مني في هذا المكان المسور!
هيا يا "تيدي" تعال هنا! هيا بسرعة تعال إلى أبيك !..
تيد.. تيد.. ياه.. لـ.. لا! لا!! ليس هذا !!..
تيد.. تيدي!! ابتعد! يا آآه!
النجدة.. الحقوني آآآه..
وبعد
أين أنت يا "لافلور"! لقد أضعنا ساعة في البحث عنك.. حقًا ليس هذا وقت الاستحمام!.. فالطائرة في انتظارنا!
ماذا فعل بنفسه! لقد أصبح وجهه كالكرنبة !!
أخيرًا وصلتم؟! لقد تأخرتم كثيرًا !؟
حادثة بسيطة! .. ولكن يمكن أن نرحل فورًا...
يا إلهي! هل وقعت من صهوة الحصان؟ أو سقطت من قمة الجبل ؟؟!..
جررر!!!
يا سيدي!


قل لي أتنوي أن تصحب معك هذا الحيوان ؟!..
نعم! وإلا لن يسافر أحد! فهذا الدب هو تميمتنا .. جالبة الحظ!...
سيدي! يجب أن تأخذ معك تذكارًا من "توسكارورا"!..
تذكار ؟!.. ما هذا ؟!
ماذا؟
إنه ما تشتهر به منطقتنا! علبة من العسل الممتاز!
تذكار ممتاز ؟! ليكن تذكارًا مني لك !.. هيا بنا إلى الفضاء من أجل سماء تحمي توسكارورا !
وبعد عدة ساعات في سماء
الحمد لله أن "تيدي" معنا حتى يخلصنا من هذا العسل الذي اضطررنا لشرائه لتهدئة هذا الغلام !..
اربطوا الأحزمة !.. إننا نستعد للهبوط!
وبعد أقل من ساعة عقد اجتماع حضره الطيارون..
فرقة الفنيين سافرت أمس إلى "صوميل".. وستلحقون بهم غدًا على "الكنجرو" و"البومرانج". أما الطاقم الاحتياطي فسيستقل طائرات الحراسة.. !..
ولكن الجنرال جنس سيصلون في الخامس من الشهر...
ولكن.. علام يتعجلون ؟!
إنهم حريصون على ألا تتسرب هذه الأنباء، ولذلك يجب أن تظل وجهتكم سرية.. فأرجو ألا تخبروا بها أحدًا....
وقبيل فجر اليوم التالي أقلعت سرًا طائرة من قاعدة "باتوس" حاملة النموذج الآخر.. وتحت حراسة مشددة اتجهت إلى الشمال الغربي قاصدة الصحراء المقفرة بشمال كندا ...


وتحت أجنحة التشكيل ظهرت مساحات عشب شاسعة لتعلوها غابات واسعة امتدت إلى ما لا نهاية وبين الحين والآخر ظهر بحيرة هنا وأخرى هناك وكلما تقدمت الطائرات شمالاً ... ازدادت الرقعة الجليدية .. اتساعًا وكثافة ...
ثم ظهرت المنطقة القطبية والصحراء البيضاء-
وفي هذه الأثناء في "أوتاوا" لم يضيع الوقت الجاسوسان اللذان نجحا في التسلل إلى مكاتب وزارة الدفاع ..
أسرع! .. فبعد أقل من عشر دقائق سينتهي الموظفون من تناول غذائهم ويعودون .. !..
إنني متأكد أن الصورة الخاصة بمهمة سفر الخبراء كانت في هذا الدرج .. ! ..
ها هي ذي! .. كنت متأكدًا من وجودها!
الرحيل من مطار "أوتاوا" الحربي يوم ٥ الساعة ١١ صباحًا على الطائرة رقم ١٢ .. الوجهة هارفي ...
لم يبق سوى معرفة طراز طائرة النقل هذه حتى نحصل على خط رحلتها وخط سيرها فلنا عميل في "أوتاوا" ..
وفي هذه الأثناء هبطت الطائرة "الكنجور" والطائرات المرافقة لها في "صوميل"..
بلاد عجيبة حقًا.. إن درجة البرودة ٢٠ تحت الصفر ومع ذلك فهذا فصل الصيف -
ولكن بلاد ليس بها نحل .. فلتطمئن ...
إلا أن المكان يعج بالشرطة العسكرية؟!
التصاريح من فضلكم .... حتى أتحقق من أن الأسماء واردة في قائمة .. المصرح لهم بدخول القاعدة ..
نأسف لهذه الاحتياطات ولكن لدينا تعليمات مشددة ألا يتواجد أحد على مسافة قطرها خمسون ميلاً إلا بتصريح خاص .. !



وفى قاعدة "صوميل" وهى أقرب قاعدة كندية إلى القطب .. لقد دب بها نشاط غريب استعدادًا لوصول الخبراء فالمكانجرو والبرونج على أتم استعداد لمواجهة الاختبارات الرسمية ..
لقد اختبرنا .. ونأكدنا من الطائرتين للمرة الأخيرة ويمكن بدء الطيرات فور وصول الخبراء ..
يا له من جو فظيع .. أليس مزعجًا أن نطير فى هذه العاصفة الثلجية! أهذا صيف المنطقة القطبية؟!
لا تقلق.. إن طائراتنا قد صممت لتواجه بالضبط ظروف هذه المنطقة!
وفى الخامس من الشهر فى المطار الحربى "بأوتاوا" ..
لابد وأن الجناح الأيمن سنقوم بتوصيلهم إلى صوميل من دون إبطاء وهم يستخدمون المواعيد والأوامر العسكرية! .. فالمفروض حسب الخطة أن نقلع بعد دقائق!
صبرًا! ها هى ذى أمتعتهم قد وصلت!
هل يمكن أن نشحن الأمتعة يا سيدى؟! فالركاب فى الطريق.
هيا! .. لا داعى لوضعها فى مخزن البضائع بالطائرة .. فالأماكن متوفرة بالكابينة .. ذلك أن عدد الركاب خمسة فقط .!
وفى هذه الأثناء وفى عنبر قريب مستور كان هناك من يراقب هذا المشهد السريع ..
لابد وأن هذه الأمتعة خاصة بالخبراء ..
كدت أفقد الأمل وأنا أراقب هذه الطائرة .. لقد حان وقت العمل وبسرعة ...
الأمتعة فى مكانها يا سيدى! .. لقد وضعتها خلف كابينة القيادة ...
انتظرا! .. معذرة يا سيدى ..
.. أليست هذه هى الطائرة التى سيستقلها الكولونيل "لاربالى"؟ .. لقد نسى هذه الحقيبة!
!!!
من أين جاء؟
لا تنزعج، فلم نرحل بعد! ضع الحقيبة فى الطائرة ..!
شكرًا لك يا سيدى!
عندما حملت أمتعة الكولونيل، لم تكن بها هذه الحقيبة! للمهم ..


هل وضعت الحقيبة؟
نعم ياسيدي! لقد وضعتها مع باقي الأمتعة!...
حسناً! فلنستريح الآن.. ها هو ذا سيدك آت مع باقي الضباط!.
سأتسلل!.. حتى لا يراني الكولونيل.. ويعرف أنني قد نسيت الحقيبة!..
أوف! لو كنت تأخرت دقيقة، لاكتشف أمري الكولونيل "لاديا" بنفسه..!..
هيا! لنقلع بسرعة!.. لقد تأخرنا عن موعدنا...
الأمتعة في مكانها؟..
نعم ياسيدي!.. فلقد قمت بمراجعتها!..
وبعد لحظات...
آلو... آلو... برج المراقبة "أوتاوا"... ينادي برج "صوميل" آلو...
آلو.."صوميل".. أقلع القائد "هارفي" في الساعة الحادية عشرة بالتوقيت المحلي وساعة الوصول التاسعة والربع.
وفي نفس اللحظة.
آلو..؟ بريجيت؟.. لقد سافر الآن تواً..!.. وأعطيته نسخة كما اتفقنا!.. فاطمئني!.
وفي مكان ما بالمدينة وفي قبو ڤيلا كبيرة هادئة..
الحمدلله!.. نجح الجزء الأول من الخطة بنجاح.. لقد اتصل بي الجندي الذي يعمل لحسابنا بالمطار الحربي، وأخبرني بالشفرة أن الطائرة أقلعت بالحقيبة..!..
لقد نجح سام في دس الحقيبة.. أخبر باقي الرفاق باللاسلكي.


لننتظر حتى يخبرنا عميلنا ببرج المراقبة.. بخطة الطيران كاملة.. فكلما قل استعمال جهاز إرسالنا... صعب اكتشاف أمرنا..!..
جرس التليفون!! لابد أنه العميل..!
ألو؟.. "يا ترموسة"؟!.. نعم إني أسمعك..
لقد زوغت لبضع لحظات من عملي.. لألقي إليك المعلومات! وإذا غيرت الحمولة التي تهمكم طريقها سأحاول إبلاغكم.. في الحال..
وبعد لحظات..
يمكنك أن تتصل بالرفاق الآن.. لقد تمكنا من عمل ذلك فلدينا عمل كثير! لدينا خطة الطيران بالتوقيت المضبوط. أسرع ولنبدأ دون تضييعه
وسرعان ما نقلت موجات الأثير رسالة بالشفرة عبر المساحات الشمالية المتجمدة...!..
وفي الحال التقط جهاز استقبال قوي مقام على إحدى جزر المحيط المتجمد الشمالي..
وبعد أقل من عشر دقائق من حل رموز الشفرة أقلعت طائرة ضخمة من تلك القاعدة المجهولة.. كانت لهذه الطائرة ذات المحركات الأربع من نفس طراز الطائرة سي.تي.١٢ الكندية والأدهى من ذلك كانت تحمل نفس أرقامها وشاراتها..
وكان طاقم هذه الطائرة يرتدي الزي العسكري الكندي ويحمل نفس تعليمات الطيران الكندي..
تذكروا من الآن فصاعدًا أنني القومندان "هارفي"...
وفي الكابينة كان خمسة من الضباط "الكنديين" كولونيل وقومندان وثلاثة من المهندسين العسكريين يقرءون التعليمات السرية..
أرجو أن تحرقوا هذه الأوراق بمجرد الانتهاء منها.
وفي هذه الأثناء كانت الطائرة سي.تي.١٢ الحقيقية تسير في طريقها في اتجاه الشمال - شمال - غرب...


ومضت ساعتان والطائرة التي تحمل الخبراء إلى "صوميل" تحلق في الجو فوق المناطق المتجمدة .. المقفرة تمامًا والتي تحيط بخليج "لابرادور" الكبير.
ألو .. هنا سي . تي ٤٢ .. من نقطة ٣ .. للاجديد .. نحلق في نفس الاتجاه وعلى نفس الارتفاع .
لقد عرضنا التأخير للعارض فالرياح خلفية .. ستمكننا من الوصول في التوقيت المحدد ...
أسرع قليلاً يا بت ... اقصد يا "هاف" .. والآن نلتحم بالطائرة الحقيقية .
أنها إشارة! لقد وصلت توًا طائرتنا إلى الساحل الكندي ..
سوف تعترض طائرتنا الطائرة الكندية المتجهة إلى "صوميل" .. بالضبط بعد ٣ ساعة من وصولها إلى الشواطئ الكندية إنه انتصار حقيقي لطيارينا .
لقد حددوا بأنفسهم هذا التوقيت بعد أن درسوا البيانات التي نقلها من عملائنا .. ففي ساعة محددة سوف تلتقي بالطائرة الحقيقية .. "سي . تي ٤٢"
وفي سماء كندا .. بعد مرور نصف ساعة ...
وعلى الأرض وفي أقصى الشمال وفي مركز للرادار ...
ياسيدي! هناك شيء غريب لقد التقطت هدفين .. أحدهما غير معروف!
؟؟...
انظر! .. طائرتان تحلقان على مسافة قريبة .. واحدة نقط معلوم عن مرورها في هذه المنطقة متجهة إلى "صوميل" ..
وفي نفس المنطقة
ما هذا! .. انظر يا "هارفي" هناك طائرة تعترض طريقنا!
إنها مقبلة من الشمال .. لابد أنها طائرة البريد .!


ولم تكن الطائرة المقبلة من الشمال والتي تستعد لملاقاة الطائرة س. ت ٤ ١٢، تحمل بريد المنطقة القطبية...
إنه مجنون هذا الطيار! إنه يحلق على ارتفاع منخفض جداً.. قريباً من سطح الماء..
لابد وأن هناك أسباباً تدفعه لهذه المخاطرة..
ولكن! يا إلهي! إنها طائرة كندية.. ومن نفس طراز طائرتنا..!!
انظروا! أمامكم!! إنها الطائرة س. ت ٤ ١٢. لقد انتصرنا! لقد وصلنا إلى المكان المحدد في الوقت المرسوم..
لا يبقى أمامنا سوى أن نتبع الطائرة الحقيقية حتى نحل محلها.. لا تقترب كثيراً...
اطمئن! سأظل على مسافة منها حتى لا يلاحظوا أننا نحمل نفس علاماتهم!!..
وعلى الطائرة الحقيقية س. ت ٤ ١٢..
إن تصرفات هذا الطيار تبدو غريبة للغاية يا "هارفي"! لقد غير اتجاهه كأنه يريد أن يتبعنا!
هل أنت متأكد؟
إنه يحلق في نفس اتجاهنا.. ولكن يبدو أنه يريد أن يبقى على مسافة معينة منا...
إنهم لم يخبرونا بوجود أية طائرة حربية في هذه المنطقة..؟..
سأحاول الاتصال به باللاسلكي!..
وفي نفس اللحظة وعلى بعد آلاف الكيلومترات..
لابد وأن طائرتنا قد لحقت بالطائرة الحقيقية منذ دقائق على الأقل.. انتبهوا!! بقيت ١٠ ثوان أخرى ٧.٤.٣.٢..
بوووووم


ياه!.. انظروا!.. لقد انفجرت طائرة س.تي.١٢ الحقيقية!
نعم!! في اللحظة المحددة بالضبط.. والآن جاء دورنا.. بعد أن أصبح الطريق أمامنا خاليًا! نحن الآن الطائرة المنتظرة في "صومعيل"!!
في هذا الفضاء الواسع حيث كانت تحلق طائرتان س.تي ١٢، لم تبق سوى طائرة واحدة واصلت طريقها الطائرة المزيفة.
وفي مركز الرادار..
سيدي! لقد اختفت إحدى النقطتين الضوئيتين
قلت لك إنه كان مجرد طفيلية تشويش.. والطائرات التي تمر هنا لا تطير في تشكيلات.
ولكن النقطة المختفية هي التي تنطبق على س.تي ١٢..
إنك تتوهم يا جونسون ولم تحسن الرؤية.. ومع ذلك! انظر التشويش يتزايد..
وهذا أمر طبيعي.. فالأرصاد الجوية أعلنت عن قيام عواصف تؤثر على الموجات اللاسلكية الكهربائية - وهذا هو السر في ظهور طائرة الشبح
لو أن الأمور سارت حسب الخطة، لكانت الطائرة الحقيقية تحولت إلى حطام بفضل القنبلة التي كانت بحقيبة الكولونيل "الادامي" التي زعم عميلنا أنه نسيها داخل من تسربها إلى الطائرة.
وكان توقيت الانفجار محددًا بوقت سقوط طائرتنا المزيفة بالطائرة الأصلية.. لتحل محلها..
وبعد بضع ساعات ستهبط طائرة النقل الكندية في مطار "صومعيل" بعد رحلة طويلة طبيعية ولكن تحمل خبراء خمسة ولكنهم..
سيكونون من رجالنا!! لقد تمت عملية الاستبدال هذه في الفضاء بجرأة شديدة وإتقان يبعد أية شبهات..!!
نعم عملية جريئة ناجحة - إلا إذا عثر أحد على حطام الطائرة..
لا تخف.. فالانفجار كان محسوبًا بحيث يحدث فوق منطقة صحراوية نائية!!..
ولكن في نفس اللحظة
عجبًا!.. من أين هذا الدخان الأسود؟؟!


شيء غريب ! إنه ليس دخان معسكر، أو بداية حريق في غابة وخاصة في هذا الفصل .. !..
يجب أن أتحقق بنفسي .. فالدوريات لا تمر في هذه المنطقة إلا كل شهرين !..
وبسرعة اتجه جندي الدورية الكندية في اتجاه الحريق الذي بدأ يخبو شيئاً فشيئاً..
وفجأة ، ولدهشة عينيه..
يا إلهي !.. ما هذا ؟..
كارثة جوية !! طائرة سقطت منذ أربع ساعات على الأكثر ! لقد تناثر حطامها على مسافة واسعة..
لا أمل في وجود أحياء .. لابد أن انفجاراً حدث داخل الطائرة وإلا ما تفتتت هكذا. لابد من إخطار البوليس !.
ألو .. الطائرة س. ت ١٢ تنادي "صوميل" إننا على وشك الدخول في مجال "صوميل" الجوي الاتجاه ٣٠٥ ثلاثة صفر خمسة ..
ألو. "صوميل" إلى س. ت ١٢ . استعد للهبوط .. نفس الاتجاه لمدة دقيقة
لقد وصل "الجنرال" يا "كوبر" .. لقد أعلنت س. ت ١٢ عن وصولها .. لقد وصلت في موعدها !
لم تعوقهم الأحوال الجوية السيئة !.
الطريق خال والريح على الأرض ١٣ عقدة .

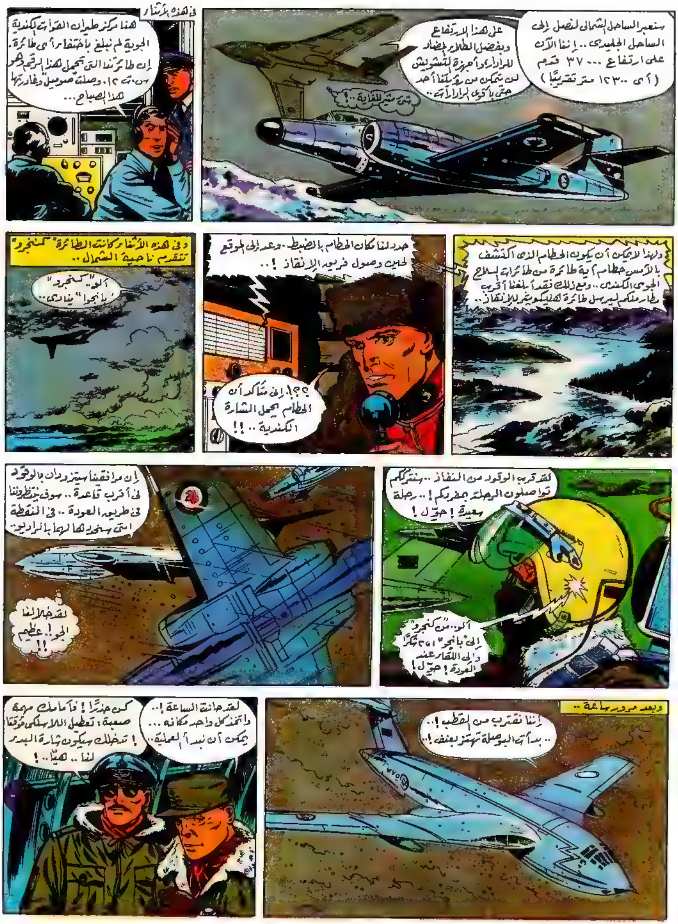

من "صوميل" إلى برج مراقبة "أوتاوا".. لقد هبطت الطائرة من تو ١٢. في موعدها المحدد.. كل شيء على ما يرام...
برج مراقبة أوتاوا.. علم!.. حوّل!..
أهلا بك يا كولونيل "لالاباي" أنا "موير" قائد القاعدة.. أقدم لك المهندسين "كوبر" و"كولنز" مخترعي "البومرانج" ذا "كنجرو".. وهذا هو الكابتن كوبر ورفيقه..
اهم.. أنا سعيد بلقائكم.. وأرجو أن نعود وكلنا مقتنعين وراضين تمامًا.. لنبدأ الاختبارات بأسرع ما يمكن!
من الغد يا سيدي.. إلا إذا كانت الأحوال الجوية..
بالعكس! نريد أن نتأكد من فاعلية وكفاءة طائرتيكما في أصعب ظروف الطيران..
في هذه الحالة ستكون الطلعة الأولى عند الفجر..." سوف نقدم لكم أنا وكولنز بعد العشاء بعض البيانات..
ليكن يا "كوبر"!
إحم! دان! دقيقة من فضلك!
احم! لهذا الشيء غريب.. كنت أعرف كولونيل باسم "لالاباي"..
ولهذا الرجل لا يشبهه على الإطلاق!
وما وجه الغرابة ؟؟ ربما يكون غيره.. فاسم "لالاباي" من الأسماء الشائعة...!..
آه.. المترلسيتي! إن الطائرة التي حملتنا يجب أن تعود إلى "أوتاوا" بعد فترة قصيرة.. أرجو أن تملأوها بالوقود...
أمرك يا سيدي..
إن لهذا الجو اللعين يعوق الإرسال تمامًا.. لابد إذن أن أذهب إلى أقرب مكان آهل بالسكان..!..
وفي لهذا المساء وبعد العشاء في صالة...
سأعرض عليكم الآن تفاصيل وأسلوب نصل حاملة القنابل التي تزود نموذجها عن "الكنجرو"..
إحم إنكم تعملون منذ أربع ساعات.. أليس من الأفضل أن نكمل في الغد فما إذا لو تأخر الطيران و...
لا.. لا! فوقتنا محدود وبرنامجنا مشحون للغاية..
أعتقد أننا سنعود فلتأخذوا قسطًا من الراحة.. ثم نلتقي هنا في الساعة السابعة للقيام بالرحلة الأولى..



غير أن الخبراء الروسيين، لم يغمض لهم جفن لهذه الليلة .. بل ظلوا يدرسون أدق تفاصيل "الكنجرو" ..
أما "دان" فقد أمضى ليلته ساهراً في مكتب الطيران ..
إنهم يفرضون علينا التوليفه نحو القطب وإطلاقه "البومرانج" ... يا لها من بداية طيبة !.
وعند الظهر امتلأت حجرة الاجتماعات بالطيارين المهنيين الذين توالوا الواحد بعد الآخر.
إن هؤلاء الخبراء لا يتعبون ! لقد كانوا أول الحاضرين.
لن يكون العمل معهم سهلاً .. لقد جئت لتوي من برج المراقبة .. الإرسال متقطع بسبب سوء الأحوال الجوية ..
ولم يعد لهذا طائراتهم عن الهبوط
بعض الهدوء يا سادة ..
سنقوم برحلة شبه واقعية .. الطيران لعدة ساعات إلى ما بعد القطب على أقصى ارتفاع مع استمرار تغيير الاتجاه ..
وبالقرب من "فرانسوا جوزيف" وهي هدفنا، ستطلق "البومرانج" وتقوم بمعركة زرية مستعملة آلات البحث والتصويب الإلكتروني ثم تعود لتلتصق "بالكنجرو" التي تأتي لملاقاتها .. ثم نعود ونمر على القطب ..
سيقود "مايك" و"لوفرتير" الطائرة "كنجرو" مع باقي الفريق ومعهم أعضاء الوفد السوفياتي "كوبر" و"كولنز" أما أنا فسأقود "البومرانج" !
وماذا سنفعل نحن ؟
كما يحدث في العمليات الحقيقية ستقومان بتغطيتنا بمقاتلتين في بداية ونهاية الرحلة الإقلاع بعد ٣٢ دقيقة ..
وبعد تعليمات "دان" أعطى أخصائي الملاحة القطبية ثم ضابط الأرصاد الجوية إرشاداتهم الأخيرة ..
هل من أسئلة أخرى ؟ ستحملوا إلى الحجرة !
في نفس اللحظة وبعد مجهود شاق في أثناء الليل ..
جيداً ! تركز لشركة "المهندسون" ... وأن لديهم جهاز إرسال !



وفي "صوميل"، كانت استعدادات الطيران على أشدها بالرغم من سوء الأحوال الجوية .. وأخذ "رانك" مكانه داخل كابينة القيادة الضيقة المصفحة ..
وأدخلت حامية القنابل في "الكنجرو" وأصبح "دان" منعزلاً تماماً، ولم يعد يصل بينه وبين زملائه أو العالم الخارجي سوى التليفون وجهاز الإرسال ..
الإرسال سيء! ولكن حاول أن تنقل رسالتك!
ألو .. أرجو نقل هذه الإشارة! .. لقد عثرت مساء أمس على حطام طائرة حربية على بعد ٦٥ ميل في الجنوب الشرقي من نهر الدب الميت ...
هل أنت واثق مما تقول؟! .. فالقوات الجوية الكندية لم تعلمه عن اختفاء أية طائرة .. هل رأيت أية علامات على الطائرة؟ ..
إن بها حروف س.ت أو ش.ق وأرقام ٢٠٨ .. العلامات غير واضحة فقد تفتت الطائرة تماماً ..
"علم" أبوه على الخط ..
وفي نفس اللحظة في "صوميل" .. !
ألو .. "الكنجرو"! هنا برج مراقبة "صوميل" .. سرعة الرياح ٣٠ عقدة ... رحلة سعيدة ..
وبعد لحظات ارتفعت "الكنجرو" حاملة "المرايج" وكذلك الخبراء المزيفون وأخذت طريقها في بطء شديد إلى أقصى الشمال في حراسة مقاتلتين من طراز س.ت ١٠٠ بقيادة "رنفورد" و"شانت" ..


سنعبر الساحل الشمالي لنصل إلى الساحل الجليدي .. إننا الآن على ارتفاع ... ٣٧ قدم (أي ...١٢٣ متر تقريبًا)
على هذا الارتفاع وبفضل الطلاء المضاد للرادار وأجهزة التشويش لن يتمكن من رؤيتنا أحد حتى بأقوى الرادارات ..
شيء مثير للغاية ..!
في هذه الأثناء
هنا مركز طيران القوات الكندية الجوية لم نبلغ باختفاء أي طائرة. إن طائرتنا التي تحمل هذا الرقم وهو س.ت ١٢. وصلت صوميل وغادرتها هذا الصباح ...
ولهذا لا يمكن أن يكون الحطام الذي اكتشف بالأمس حطام أية طائرة من طائرات السلاح الجوي الكندي .. ومع ذلك فقد أبلغنا أقرب مطار منكم ليرسل طائرة هليكوبتر للإنقاذ ..
حدد لنا مكان الحطام بالضبط .. وعد إلى الموقع لحين وصول فريق الإنقاذ !..
؟؟! إني متأكد أن الحطام يحمل الشارة الكندية .. !!
وفي هذه الأثناء كانت الطائرة "كنجرو" تتقدم ناحية الشمال ..
ألو .. "كنجرو" "بانجوا" ينادي ..
لقد قرب الوقود من النفاذ .. سنتركم تواصلون الرحلة بمفردكم ! .. رحلة سعيدة ! حوّل !
ألو .. من كنجرو إلى "بانجو" ١٥، شكرًا وإلى اللقاء عند العودة ! حوّل !
إن مرافقينا سيتزودان بالوقود في أقرب قاعدة .. سوف ينتظروننا في طريق العودة .. في النقطة التي سنحددها لهما بالراديو
لقد خلا لنا الجو ! عظيم !!
وبعد مرور ساعة ..
إننا نقترب من القطب !.. .. بدأت البوصلة تهتز بعنف !..
لقد حانت الساعة !.. واتخذ كل واحد مكانه ... يمكن أن نبدأ العملية ..
كن حذرًا ! فأمامك مهمة صعبة : تعطيل اللاسلكي مؤقتًا ! تدخلك سيكون شارة البدء لنا .. هيّا .. !


واقترب الخبير المزيف من عامل اللاسلكي ...
هل أنت على اتصال بمحطة أرضية ؟..
لا! فالاتصال سيئ للغاية ..!.
لا غرابة في هذا فمحطة الأرصاد قد تنبأت بعواصف شديدة تعوق الإرسال !.. هيه !! هل جننت؟! ماذا تفعل؟ ماذا دهاك ؟!
كما ترى !.. إني أقطع الإرسال !.. ولا كلمة ولا حركة وإلا قتلتك !!
لكن! لكن!
وفي نفس اللحظة
نصيحة لكم يا سادة ! ليكن الطيران أوتوماتيكيًا !.. غادروا أماكنكم.. فمنذ هذه اللحظة سنتولى القيادة ! بسرعة ! وحذار من المراوغة وإلا قبضنا عليكم..
ما هذا؟
إن.. إن..
غادروا أماكنكم! الواحد بعد الآخر! هيا بسرعة!
بروفسور "كوبر".. المهندس "كولنز"! ارفعا أيديكما !.. بسرعة !..
!؟!
هل جننتم؟!
ما معنى هذه الدعابة السخيفة ؟!..
معناها بكل بساطة أننا سوف نتولى قيادة الطائرة التي تهم الخبراء في بلادنا، وسوف نغير مسارها!.. وستنعمون بإجازة طويلة في الخارج..!!!..
إنهم جواسيس! لا.. لا.. مستحيل!!
لا تتعبوا أنفسكم!.. هيا انبطحوا أرضًا! سيتولى رجالي تقييدكم!.. أحذركم من القيام بأية حركة.. وإلا ألقينا بكم من الطائرة..
أوغاد!
أذهلت المفاجأة الرجال وباقي الفريق. ونفذوا الأوامر في طيعة وألم في حين اتخذ الجواسيس أماكنهم..
جبناء خونة!.. من أنتم؟ ماذا ستفعلون بنا ؟!
سوف نحملكم مع "البومرانج" و"الكنجرو" إلى بلادنا. التي تنوي صنع طائرات مشابهة لهذه الطائرات. اطمئنوا فإننا ندفع للمهندسين أمثالك وكولنز أجورًا خيالية ...
إن الكنديين لن يستطيعوا تحريك أصابعهم!
حسنًا! سأستمر في مراقبتهم.. اهتم أنت بالرفاق في مركز القيادة. واتجه إلى القاعدة.


وغيرت الطائرة اتجاهها بعد أن وقعت في أيدي مغتصبيها..
اتقدم بالطائرة إلى أقصى حد.. وأعطها سرعتها القصوى.. سنستمر لفترة في مجال الرادار وطائرات المطاردة الكندية يجب أن تترك هذه المنطقة الخطرة بأقصى سرعة..
وماذا عن "رانكوبير"؟
إنه محاصر داخل "البومرانج" ولن يستطيع الخروج منها!.. فالتحكم في هذه المركبة يتم عن طريق "الكنجرو" ها! ها! ها!
ياه! لقد بدأت أضيق بالطيران الأعمى! يجب أن أصعد حتى نصل إلى منطقة الإطلاق! إنني.. عجبًا! ما هذا.. ؟!..
يا إلهي!.. لقد غيرنا اتجاهنا تمامًا!؟.. هذا ليس الطريق المتفق عليه.. لقد حدث خطأ فظيع...!..
آلو!.. آلو!.. من "البومرانج" إلى "الكنجرو"... آلو هل تسمعني.. آلو.. "الكنجرو"؟ يا إلهي! أجب!
ماذا حدث؟.. لم هذا الصمت ؟!
أيها القائد "كوبير" ينادي من "البومرانج".. فماذا أفعل؟!
بم أرد عليه يجب أن يجهل ما حدث لأطول وقت ممكن..
هنا كنجرو.. إني أسمعك!
شيء غريب! ليس هذا صوت "مايك"!
آلو.. لماذا لم ترد بسرعة؟ ولماذا غيرنا اتجاهنا؟؟؟..
لقد أبلغنا مركز الأرصاد الجوية عن وجود عاصفة مغناطيسية في طريقنا! سوف نبتعد عنها..!؟..
؟! كل هذا يبدو غريبًا..!
أريد التحدث إلى والدي!
إنه إنه مشغول جدًا!.. أنا الكولونيل "لالاباي"..!
معذرة يا سيدي لكن الأمر هام وعاجل..!
حسنًا..! سيتحدث إليك..!!
ستطيعك ابنك يا "كوبير"..! وإذا حاولت الخداع ستموت أنت ورفاقك مفهوم!؟..
يا إلهي! يجب ألا تقع "البومرانج" في أيدي هؤلاء الأوغاد!!
آلو.. أبي؟ اسمعني انتبه يا ولدي.. فنحن جميعًا أسرى.. لقد وقع "الكنجرو" في أيدي.. آه..!...


ما.. ماذا ؟؟ أي ماذا حدث؟ ألو.. ؟..
لاتتعب نفسك "ياكوبر".. لقد استولينا على "الكنجرو".. وأصبحت أسيرًا شأنك شأن الآخرين...
من أنت ؟؟
نصيحتي إليك أن تهدأ حتى نصل !. ها! ها! . إنها رحلة المفاجآت!!
آه ! هذا الصوت؟! اللعنة إنه. إنه صوت "لالابای"!
بدأت أفهم الآن !. إني أجهل الطريقة التي حولت لكولار الخبراء إلى جواسيس أعداء!. ولكن الكارثة أن "الكنجرو" أصبحت تحت سيطرتهم..
دان
إني محاصر هنا وكأنني فأر في مصيدة !.. ولا يمكن الانفصال عنهم إلا إذا أطلقت "الكنجرو"!
إنني لا أستطيع أن أقذف بنفسي من هذا السجن ، وسوف يستعملون جهاز التشويش ليمنعوا صوت استغاثتي.. انتهى الأمر!
يا إلهي !.. كيف يمكن أن تتناثر حطام طائرة بهذا الشكل !
لقد انفجرت الطائرة قبل أن تصل إلى الأرض بمدة! إن هذا لا يبدو طبيعيًا..
آه ! انظر يا جوه إنه أحد الضحايا ! لقد ظل المسكين معلقًا بفروع شجرة الصنوبر هذه !... لنهبط !..
الدلائل تشير إلى أنها طائرة كندية برقم س.ت ١٢. لقد عثرنا على جثة لا صلة عليها أوراقه تدل على أن حاملها هو الجاويش "لويس أردن" رقم ١٥٥ ؟ ٩٦
وفي مركز عمليات القوات الجوية الكندية -
ليس هناك أدنى شك في أن "لويس أردن" كان ضمن طاقم الطائرة س. ت ١٢ ..!..
ألف لعنة ! إنه شيء محير..! !!



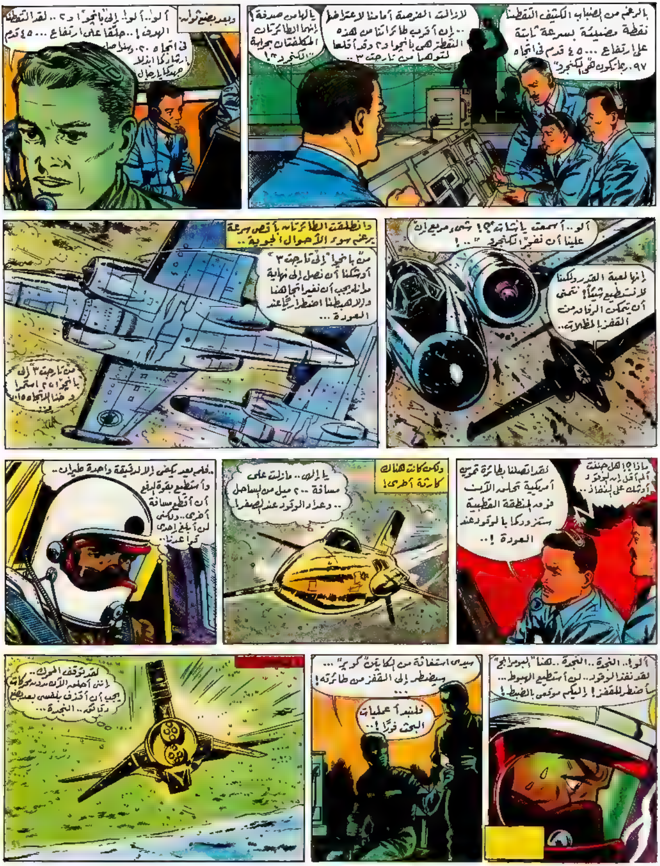
فكيف صارت الطائرة س.ت ٣؟!.. حلقنا بالقرب من بحيرة الدب الميت.. وبعد ساعة هبطت سالمة في "صوميل"؟!
لقد جاءتني فكرة! سأتصل بقاعدة "صوميل" وأطلب منهم أن يصفوا لي بدقة ركاب الطائرة -
وبعد لحظات
يا سيدي!.. لقد اتصلت بصوميل! إن أوصاف الضباط الذين استقلوا الطائرة لا تطابق أبدًا أوصاف الخبراء المبعوثين إلى "صوميل"..!!
ماذا تقول؟
وانتشر الخبر المزعج بسرعة البرق حتى وصل إلى جميع أكبر المسئولين في القيادة العامة..
يا سادة.. لقد نجح مجهولون في انتحال شخصية خبرائنا على النموذج "كينجورد" الذي يجرى اختباره حاليا في سماء القطب الشمالي...
ماذا؟
وهذا تأكيد آخر! أبلغت "صوميل" أن "الكنجرد" لا تجيب بالرغم من النداءات المتكررة.. لقد وقع اختراعنا السرى في أيد غريبة...
إنه شيء لا يصدقه عقل!!
يجب أن نتصرف بسرعة!
ستكون عواقب عملية القرصنة هذه وخيمة على العالم أجمع!..
لا يمكن أن نترك "البومرانج" و"الكنجرد" في أيدى من لا صمائر لهم.. والحل الوحيد.. وإن كان قاسيًا هو...
..أن ندمر "البومرانج" وحاملته.. فيمكن لطائراتنا المطاردة الموجودة في قواعدنا الشمالية اللحاق بـ"الكنجرد"...
ولكن.. ولكن ماذا عن رجالنا الموجودين على الطائرتين..!!
نحن مضطرون! فليس أمامنا حل آخر! لابد من التضحية بهم حتى لو كانوا مائة رجل!.. ألو؟.. مركز العمليات؟ تنبيه عام لكل قواعدنا في أقصى الشمال.
في هذه الأثناء..
"صوميل" لا تكف عن الاتصال بنا.. لابد وأن الأمر قد انكشف!
لقد أوشكنا على أن نبتعد عن مجال طائرات المطاردة الكندية!

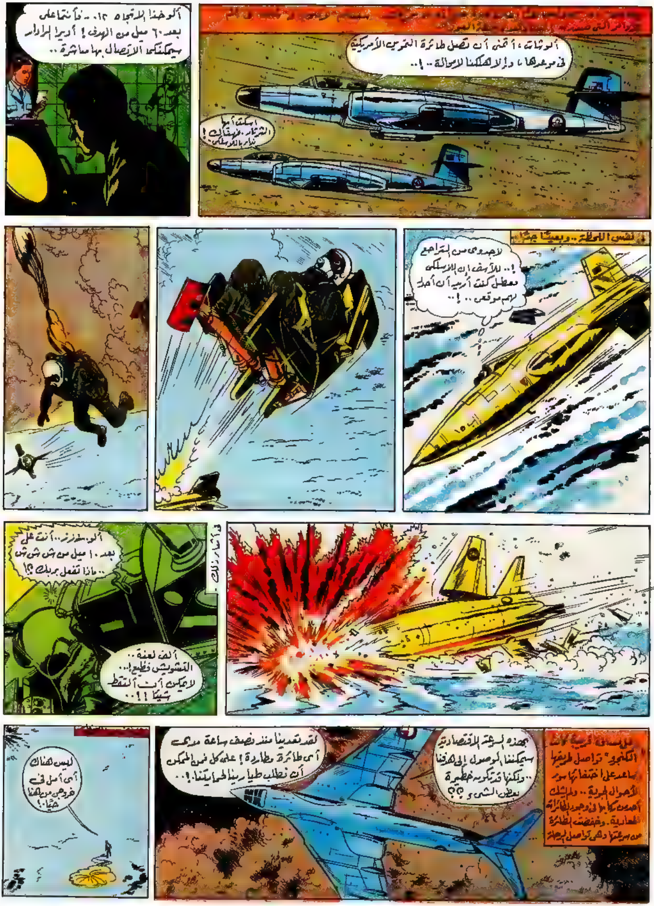

وعاش "دان" فى محنته لهذه اللحظات العصيبة..
يا إلهى! أتركهم يقودوننى هكذا بلا أدنى مقاومة كالخروف المنقاد إلى المذبح!
!
وفى نفس اللحظة وصل الإنذار إلى كل القواعد الكندية فى أقصى الشمال، وفى إحداها كان "لافلير" و"تاتا" فى انتظار إمداد طائرتيهما بالوقود.
نداء عام!.. نداء عام!.. على جميع الطيارين الإسراع إلى طائراتهم.. الإقلاع فورًا.. الإقلاع فورًا.. أكرر..
?!
يبدو أن الأمر خطير! هذه المرة!.. هيا إلى المروحة!
ما هذا؟.. ألهى حرب ؟!..
لابد أنهم قد جنوا!! سيتركوننا عبيدًا.
لابد وأن بعض الطرق هنا تظل فى حالة طوارئ الـ ٢٤ ساعة!
هيه!.. إن الأمر موجه لكما أيضا... هيا إلى طائرتيكما! ماذا تنتظران ؟!..
ماذا ؟.. ولكن..
من غير لكن!.. بسرعة إلى الطائرات!.. السيارة الجيب هناك.. هيا!!..
ولكننا ضمن طاقم "الكنجرو" ويجب أن ننتظر عودتها..!..
حقًا ؟! فهذا أدعى!.. فإنك لن ترى "الكنجرو" قريبًا!.. فالهدف من إقلاع الطائرات المطاردة هو إسقاطها..!!..
ماذا تقول؟
فهناك من نجح فى خطف الطائرة.. وقد تلقينا أوامر بإسقاطها بأى ثمن!!..
مستحيل!. وزملاؤنا عليها..؟
وحلقت الطائرات النفاثة الواحدة بعد الأخرى مثقلة بخزانات إضافية وشحنة "لافلير" و"تاتا" فى طائرتيهما..
"تاتا".. إنه لأمر بشع!.. كيف يجبروننا على قتل زملائنا..!!
أنت على حق.. كيف نقتل "دان" و"كولنز" و"لوفرتي" أرجو ألا نعثر عليهم!
كف عن الكلام أيها الثرثار!!.. وأسرع..!..


وأخيرًا أقلع "تاته" و"لافلور" بطائرتيهما وكأنهما رجال آلية.. وقد شلت تفكيرهما المفاجأة والحزن..
في تلك الأثناء
إننا نبتعد أكثر فأكثر عن الطريق الأصلي.. ماذا نفعل ؟! يا ه! أليس أمامي سوى فرصة ضعيفة ؟ الخداع!
"بورك الكابتن" "كوبر" ينادي من "البومرانج" إنه يريد أن يتحدث إليك !!..
نقد أفاهم ؟
ألو.. ألو.. هل تسمعني يا "لالاي" ؟
ألو..؟ "كوبر" كف عن مناداتي "بلالاي" فإن اسمي الحقيقي هو "بيورك"..
إذن! فاسمع يا "بيورك".
أمامك ٣ دقائق لإطلاقه "البومرانج"..
ها ها ها! كفى مزاحًا! تطلب "البومرانج" ؟؟!
بالضبط!... وإلا فجرته ومعه "الكنجرو" أيضا..!!
ماذا تقول؟
لقد زودت "البومرانج" بعبوة ناسفة لتدمرها في حالة الهبوط الاضطراري على أرض أجنبية.. وسوف أفجرها.
كوبر
إنني.. إنني.. لا أصدقك ؟
لا أشاركها "بيورك".. ولكني وباقي الزملاء قد أقسمنا على أن نضحي بحياتنا على ألا نترك هذه النماذج تقع سليمة في أيدي أجنبية..!
إنها خدعة يا "كوبر" ! فلتذهب إلى الجحيم!
إذن سأوصل التيار بمفجر "البومرانج"..!
فلتسمع أداة المفصل بنفسك!.. في خلال ١٨٠ ثانية ستنفجر "البومرانج" وبالتالي "الكنجرو"!.
أنت تكذب!.. فلن.. فلن تستطيع أن تقضي على أبيك ورفاقك هكذا ببساطة
هذا ما ستراه بعد ١٦٠ ثانية!.. لقد أقسمنا جميعًا أن نموت إذا اقتضى الأمر.. فهذا ما يتطلبه الشرف العسكري!. بقيت ١٥٠ ثانية !!!..
"بيورك" هذا الفأر لا يكذب!.. متأكد أنا! لقد أوصل التيار فعلاً بالمفجر... وهو قادر على تنفيذ ما يقول..


فلتذهب إلى الجحيم يا "بيورك" ستنفجر طائرتنا! فصل هذا الوغد والآلة الملعونة!!
أيها الجبناء! يا لكم من بوماء! هل تضيع ثمرة جهودنا هكذا.. بعد كل هذه المخاطرة؟ أبداً! "كوبر" كاذب.. إنه يكذب.. وأنا متأكد من هذا..!!
وأنا متأكد من العكس! ستنفجر "البومرانج" ولا يوجد لدينا مظلات كافية!..
لا يهمنا انفجار "البومرانج" طالما سنحتفظ بـ"الكنجرو" خاصة تلك العقول التي اخترعت ونفذت هذه النماذج!..
إنك تتصبب عرقاً من شدة الخوف أيها الجبان.
وماذا عن حياتنا؟ أتستخف بها؟!.. اقذف بالطائرة الملتصقة بأسفل مركبتنا يا "بيورك"! افصلها..!..
لم يبق سوى ١٠٠ ثانية!..
أتسمع يا "بيورك" افصل "البومرانج" .. افصلها وإلا قتلتك..!
هيا يا "أولريك" لا تتردد!
اللعنة! لقد أصابكم الخوف ستدفعون الثمن غالياً أيها الخونة!
زاد غيظ "بيورك" ولكنه استسلم أمام غضب باقي الفريق وثورتهم..
ألو "كوبر"... ها هو فصل طائرتك عنا. فاستعد!
انتصرت! لقد فقدت هذه العصابة أعصابها.. وأنقذت "البومرانج"!!
فصلت الاتصال الداخلي.. فتحت البطاريات.. المحرك يعمل.. فتحت مضخة الضغط المنخفض.. إنني مستعد..
كوبر
وبفضل إرشادات "كولنز" استطاع "بيورك" أن يفصل القاذفة...
ألو "هتريس" يا "كوبر" لقد انتزع جهاز الأمان!
لم يبق سوى ٤٠ ثانية!
لقد تم الانفصال!..
وبهزة خفيفة انفصلت "البومرانج" عن "الكنجرو" وهوت كالحجر في حين ارتفعت الطائرة الحاملة بعد أن خف حملها..
انفصل الجهاز! كل شيء على ما يرام!
عجباً..! يبدو أنه سيشغل الطائرة؟
ارتفع يا "بيورك"! لنبتعد بسرعة.. ستنفجر هذه الطائرة بين لحظة وأخرى..


وبينما كانت "الكنجرو" ترتفع وتختفي خلف السحب أدار "دان" المحرك الصاروخي للطائرة.
يا للكارثة!.. خدعنا الوغد!.. وأدار المحرك..
للأسف أن "البومرانج" غير مسلحة!.. وإلا لقضيت على هؤلاء الأوغاد.
وعاش "دان" لحظات في صراع داخلي...
ماذا أفعل؟ هل أعود إلى إحدى قواعدنا.. أو أنقض على "الكنجرو" وأنزلها؟!...
دان
ولم يطل تردد "دان".. إن الواجب يتطلب التضحية بنفسه وبالقرار..
لا يمكن أن تبقى الكنجرو في يد هؤلاء المعتدين وليس من حقي تركها لهم!
وبالرغم من أن تردد "دان" لم يستمر إلا فترة قصيرة إلا أنها كانت كافية ليفقد أثر الطائرة التي اختفت وسط السحاب..
يا إلهي!
وبسرعة أضاء الطيار جهاز الرادار
لوجود أجهزة مضادة للرادار على "الكنجرو" لن أستطيع التحكم في العثور عليها بسهولة. اللعنة.. لا شيء سوى التشويش..
ليس أمامي سوى الاقتراب من إحدى قواعدنا.. وأقوم بإنذارها...
ألو! ألو! نداء عام "البومرانج" تنادي..
لن يكفي الوقود لكي أصل إلى إحدى القواعد.. ولكني أرجو على الأقل أن أصل إلى الساحل الكندي
وفي أحد مراكز الاستقبال القوية.
سيدي! رسالة من الكابتن "كوبر"!
كان الاستقبال سيئًا للغاية.. ولكننا نعرف مضمون الرسالة لقد اتصل "كوبر" بالبومرانج. وقد أعطانا آخر اتجاه للكنجرو!
يا إلهي!..
بسرعة!. اخطروا جميع الطائرات المطاردة التي أقلعت للبحث عن "الكنجرو" بهذه المعلومات وكذلك محطات الرادار المسئولة عن المنطقة القطبية!
وبسرعة تدخلت كل أجهزة الرادار في العملية بكل ثقلها...!!


بالرغم من الضباب الكثيف التقطنا نقطة مضيئة بسرعة ثابتة على ارتفاع ٤٥٠٠٠ قدم في اتجاه ٩٧. ربما تكون هي "الكنجرو"
لا تزال الفرصة أمامنا لاعتراضها.. إن أقرب طائراتنا من هذه النقطة هي بانجو د ٢ وقد أقلعتا لتوهما من تارجت ٣..
يا لها من صدفة! إنهما الطائرتان المكلفتان بحراسة "الكنجرو"!
وبعد بضع ثوانٍ
ألو.. ألو! إلى "بانجو" د ٢.. لقد التقطنا الهدف!.. حلقا على ارتفاع ٤٥٠٠٠ قدم في اتجاه ٩٠. وسنواصل إرشادكما إليه.. حظكما يا رجال
ألو.. أسمعت يا أشاتة؟! شيء مريع إن علينا أن نغير "الكنجرو" ..!
إنها لعبة القدر ولكننا لا نستطيع شيئًا! نتمنى أن يتمكن الرواد من القفز بالمظلات..
وانطلقت الطائرتان بأقصى سرعة برغم سوء الأحوال الجوية..
من "بانجو" إلى "تارجت ٣" أوشكنا أن نصل إلى نهاية مدانا يجب أن نغير اتجاهنا وإلا هبطنا اضطراريًا عند العودة...
من تارجت ٣ إلى بانجو ٢.٢ استمرا في هذا الاتجاه ١٥٥..
ماذا؟! هل جننت ألم أقل إن الوقود أوشك على النفاذ..
لقد اتصلنا بطائرة تموين أمريكية تحلق الآن فوق المنطقة القطبية ستزودكما بالوقود عند العودة!..
ولكن كانت هناك كارثة أخرى!
يا إلهي.. مازلت على مسافة ٢٠٠ ميل من الساحل.. وعداد الوقود عند الصفر!
..فلم يعد يكفي إلا لدقيقة واحدة طيران.. ولا أستطيع بقوة الدفع أن أقطع مسافة أخرى.. ولكني لن أبلغ إحدى قواعدنا..
ألو!.. النجدة.. النجدة.. هنا "البومرانج" لقد نفد الوقود.. لن أستطيع الهبوط... أضطر للقفز! إليكم موقعي بالضبط!
سيدي استغاثة من الكابتن "كوبر"... سيضطر إلى القفز من طائرته! ...
فلنبدأ عمليات البحث فورًا!..
لقد توقف المحرك.. إنني أحلق الآن بدون محركات يجب أن أقذف بنفسي بعد بضع دقائق.. النجدة...


ألو شاتت، أتمنى أن تصل طائرة التجريب الأمريكية في موعدها، وإلا لهلكنا لامحالة..!..
ألو هنا الاتجاه ١٣.. فأنتما على بعد ٦٠ ميل من الهدف! أديرا الرادار سيمكنكما الاتصال بها مباشرة..
نفس اللحظة.. وبعيدًا جدًا
لا جدوى من التراجع!.. للأسف إن اللاسلكي معطل كنت أريد أن أحدد لهم موقعي..!..
في أثناء ذلك.
ألو.. أنت على بعد ١٠ ميل من ش ش ش.. ماذا تفعل بربك؟!
ألف لعنة.. التشويش فظيع!.. لايمكن أن ألتقط شيئا!!..
"الكنجو" تواصل طريقها
ساعد على اختفائها سوء
الأحوال الجوية.. ولم يشك
أحد من كان في وجود الطائرة
العادية. وخفضت الطائرة
من سرعتها وهي تواصل الرحلة
بهذه السرعة الاقتصادية سيمكننا الوصول إلى هدفنا.. ولكنها قد تكون خطيرة بعض الشيء؟؟
لقد تعدينا منذ نصف ساعة مدى أي طائرة مطاردة! على كل من الممكن أن نطلب طيارينا لحمايتنا.!..
ليس هناك أي أمل في خروجي من هنا حيا!..


ما العمل ؟ !.. أأنتظر هنا ؟ ؟ إنه حطام "البوميرانج". وتحديد موقعي لا بد وأنه يسهل عملية البحث عني. ولكنني أخشى زيارة الضباب. ففي ذلك الهلاك، إذ لن يراني أحد من أعلى.. !
سأحاول الوصول إلى إحدى مراكز الصيادين المنتشرة على الشاطئ. سيتطلب هذا مسيرة خمسة أيام.. ولشيء من التنظيم للمؤن سأصل إلى غايتي..
إذا ابتعدت عن حطام الطائرة سيكون من الصعب العثور علي.. ولكن ليس أمامي حل آخر! علي أن أترك رسالة!
لقد هوت البزنس بالضبط..
وبعد عشر دقائق
والآن حتى ألا تهب عاصفة ثلجية !.. وإلا حاصرتني الثلوج وهلكت !
لقد اتجهت جنوباً على أمل أن أصل إلى الساحل "ذات كوبر" القاعدة الجوية الملكية الكندية.
وفي نفس اللحظة وعلى بعد مئات الكيلو مترات شمالاً.
يا للكارثة ! إنها الكنديون ! إننا محاصرون هذه المرة !!
أسرع وحاول ألا تتخطى الهدف !... فالوقود يكفي لرحلة بلا عودة.. !..
وفي نفس اللحظة دوت صرخة ذعر من الكمبرو..
احترس !! "يا بيورك" مقاتلات كندية تطاردنا !! ! إنها تهاجمنا.. !!
ماذا ! هذا مستحيل !
يا للجحيم !.. سر في خط متعرج حتى لا يستطيعوا إصابتنا !.. واتجه إلى السحاب !... بسرعة.. !..

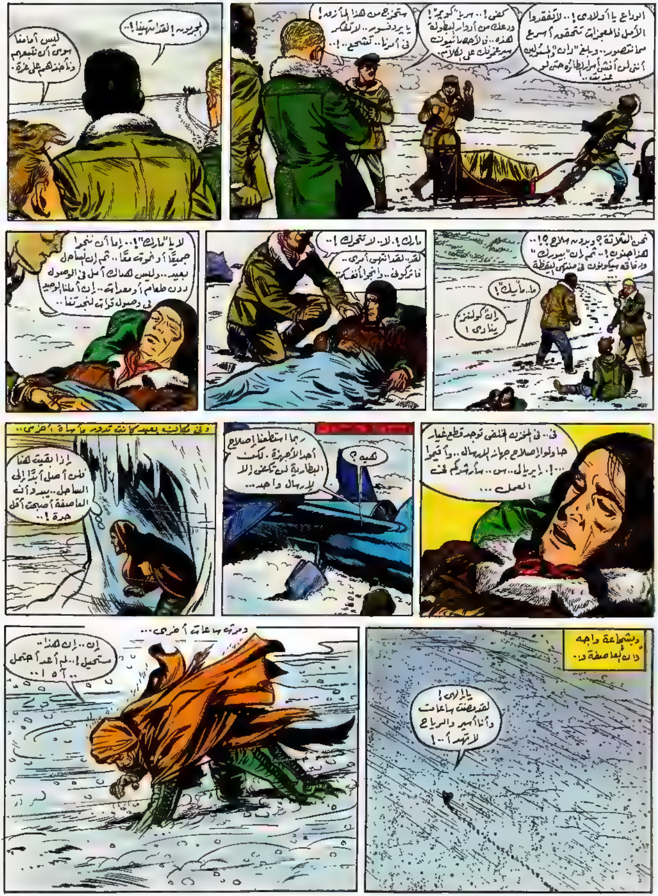

استعد..!.
اضرب !.
واتجهت الصواريخ ذات الرءوس الباحثة التي أطلقها الأولون ناحية "الكنجرو"...!
وأثرت الاضطرابات اللاسلكية الكهربائية الناجمة عن العواصف والبرق، على تصويب الصواريخ الإلكترونية وانفجرت بعيداً عن الطائرة.. وبذلك استطاعت "الكنجرو" الهرب وسط السحاب !..
لقد أصبنا !! لقد أصابوا المحرك والخزانات الاحتياطية..!
اثبتوا.. نحن مختفون بالسحب ! والأهم من ذلك أننا لازلنا نحلق في الجو! حاول الهبوط وبسرعة !..
وفي الكابينة فقد الأسرى في أقل من ٣٠ ثانية وعيهم تماماً.. فقد كانوا مجردين من أقنعة الأكسجين..
أقنعة "لكولنز" و"كوبر"!. بسرعة !.. إننا نريدهما أحياء.. !..
بانجو واحد إلى بانجو اثنين لم نصب الهدف! هل ندور ونحاول مرة أخرى؟!
مستحيل !.. لقد اختفوا داخل السحب! فلا معنى أن نضرب بدون هدف !..
أنت على حق يا شاتة ! .. ثم إن احتياطي الوقود يكفي فقط لبلوغنا نقطة التقائنا بالطائرة التي ستزودنا بالوقود ... !..


إن الاتصال باللاسلكي مستحيل!
بلغ الذروة...
نعم!.. ولهذا سيساعد "الكنجرو" على الهروب من مجال رادارنا..
وفي نفس اللحظة وعلى الأرض..
انعدمت الرؤية! لقد فقدنا أية اتصال بمقاتلاتنا وكذلك بالكنجرو؟!..
أتمنى أن تكون مقاتلاتنا قد أصابت "الكنجرو" ..!
لن نصل إلى وجهتنا يا "بورك". لقد اضطررت إلى إيقاف محركين.. أما محركات الأطراف فيستخدم بطريقة غير طبيعية..
لقد أصيب الخزانات ٤ و٣ بنفاد الوقود.. كما أن توازننا اختل بطريقة خطيرة..
الأمور في حالة سيئة! بسبب اختلال الضغط الجوي المفاجئ!
إنها مصيبة!
لابد من اتخاذ قرار يا "بورك".. فالمحركات تضعف!!
لن نقفز.. فيجب أن ننقذ الطائرة.. سنحاول الهبوط الاضطراري على الجليد فابحث عن مكان مسطح وبسرعة!
هل جننت يا "بورك"؟!
هل نترك الطائرة على الجليد؟!
ربما.. لكن سيستردها خبراؤنا سليمة بمجرد أن نخطرهم.. إن قاعدتنا قريبة من هنا...
ومرت الدقائق المميتة.. وبدأت "الكنجرو" تهبط وعيون ركابها ترقب المساحات الجليدية الواسعة في قلق شديد..
وبعيدًا وفي نفس اللحظة..
لقد بدأت العاصفة!.. يا الحظ السيئ!.. لن أستطيع مقاومة هذه الرياح!.. فالأفضل أن أحتمي في هذا الكهف...
ولكن فجأة..
ياه!!


لقد خرج نجاد وبان من المغارة..
يا للكارثة !.. ليس معي سلاح.. وهذه حيوانات جائعة !! يا إلهي ! إنهما يهجمان.. لقد صنعته.. ياه ! إن معي مسدساً قاذفاً للنيران !..
جر
طاخ
بووف
لقد تراجعا ولكنهما سيعودان ثانياً ! ستفرغ كل طلقاتي المضيئة لكي أطلب بها النجدة.. لكنها مسألة حياة أو موت !..
وأطلق "رات" النيران مرة أخرى على الدبين اللذين كانا يتأهبان لمعاودة الهجوم...
عظيم ! الهزيمة واضحة !..
لقد أنقذته !.. إنني غير مستعد لرؤيتهم مرة أخرى.. ولكن لم يعد معي أية قذيفة مضيئة أحدد بها مكاني !! ...
يا إلهي ! إن العاصفة تشتد !.. ومع هذا الضباب ! لن أستطيع سوى الاعتماد على نفسي.. ولكنني ما انتهيت لم تهدأ العاصفة.
وفي نفس اللحظة..
التوربينات تضعف.. إنها..
انظر في اتجاه مقدمة الجناح الأيمن !!.. ساهم مستوية إنها أرض الأحلام !..
وببطء شديد حاولت "الكنجرو" الهبوط بعد أن فقدت توازنها واقتربت بحذر من الأرض..
أرجو أن يتحمل الجليد الطائرة.. اهبط وحاول تجنب الحرامل.. فأي انزلاق يعني نهايتنا.. !..


يا إلهي مطبات قوية .. يكاد معها هيكل الطائرة أن ينفصل إلى أجزاء .. !..
لن تتحمل طويلا !
أوقف المحركات !.. واقطع الوقود .. بسرعة !..
آه .. انظر !.. انظر إلى الأمام .. ثغرة جليدية !! انتبه !
ولكن الطيار أصابته حالة من الفزع .. فلم ينتبه إلى التعليمات .. وغير اتجاه الطائرة ليتفادى الشق .. وارتفع صوت صرير العجلات .. ثم انزلقت الطائرة جانبا ..
سنقع في الثغرة !! ارفع العجلات !.. واترك الطائرة تزحف على بطنها ! بسرعة !
وبسبب ثقل الطائرة وسرعتها ارتطمت داخل الثغرة بعنف ..
آه
كراااك
أخيرا توقف انزلاق "كنجرو" العميق .. وخيم على الطائرة سكون قاتل .. ومن وسط الطائرة المحطمة انبعثت بعض الأصوات !..
يا إلهي صدمة عنيفة ! هل أصبت يا "ستيفن" ..
لا يا "بيورك" ! ولكن "هاري" مات .. لقد تهشم رأسه !..
و ... والأسرى ؟..
اثنان منهم قتلى ... والباقون لبعضهم إصابات خطيرة .. والبعض الآخر إصاباته طفيفة ..


من حسن حظنا أن الوقود لم يشتعل!..
يجب أن نخرج من هذا المكان!.. تول أنت أمر الكنديين.. وأنا و"ألريك" سنبحث عن معدات الإنقاذ...
وبعد عشرين دقيقة..
هناك ٣ جرحى من الكنديين من بينهم كولنز تم اشاره يقتلى "كوبر" والطيارات فى حالة طيبة.. ومن جانبنا مات "هازل"!
ماذا قررت يا "بيورك"؟.. فلا أمل أن يعثر أحد علينا فى هذا المكان...
مسكين مارك!.. إنه لا يتحرك.. يبدو أن إصابته خطيرة..
يجب أن نفعل شيئا لهؤلاء التعساء.. أعطنى حقيبة الإسعافات الأولية..
لا فائدة من الانتظار هنا.. وإلا وقعنا فى أيدى الكنديين!.. ففرصتنا الوحيدة للنجاة هى الوصول إلى أقرب قاعدة لنا...
سيعطلنا الجرحى..
الجرحى؟!.. لا داعى لأخذهم معنا!.. فيكفى أن نأخذ "كوبر" فهو الوحيد الذى يهمنا...
وماذا عن "كولنز"؟
إنه لن يتحمل مشقة الطريق.. ثم إن كوبر يعلم أسرار "الكنجرو" و"البومرانج"... وهذا يكفى.. على كل سنعود بقوات للوصول على حطام الطائرة...
وأخرجت معدات: من زحافات وضمائد وخيام ودواء وأدوية من الطائرة ووضعت على زحافات تحملها الطائرة مصنوعة من مادة الدورالومين الخفيفة..
لا لهؤلاء جهاز لاسلكى!.. لقد أصابته رصاصة لهو الآخر...
لا داعى لتضييع الوقت!.. هيا يا "كوبر" فستكون ضمن المسافرين!..
!؟؟ و... وباقى الرفاق؟..
آسف!.. سيبقون هنا!..
ماذا؟!.. ولكن كيف تتخلون عن الجرحى؟ إنها وحشية.. إننى أرفض الرحيل معكم ما لم تصطحبوا الجميع...
لا تتغابى أيها البروفسور!.. اتبعنا بالحسنى.. وإلا أخذناك عنوة، مربوطا بإحدى الزحافات..
لا فائدة من النقاش مع هؤلاء المتوحشين!.. إنهم الأقوى.. اذهب فى رعاية الله!
اترك لهم بعض الطعام على الأقل..
يكفى أننى سأتركهم على قيد الحياة!
دعك!.. إنك تحكم علينا بالموت البطىء فى ظل الجوع والبرد!
كفى!.. هيا!.. يا بروفسور "كوبر"!.. والويل لمن يحاول أن يتبعنا!..
لن تفلت من عقاب الله أيها النفس!


الوداع يا أولادي!.. لا تفقدوا الأمل فالمعجزات تتحقق أسرع مما تتصور.. وبلغ "رات" والمسؤلين أنني لن أنسى أمر الطائرة حتى لو عذبت..
كفى!.. هيا "كوبير"! ودعك من أدوار البطولة هذه.. فلا أحد سيعوضونك على الكلام.
ستخرج من هذا المأزق! يا بردفور.. لا تفكر في أمرنا.. تشجع..!..
الجريمه! لقد انتهينا!..
ليس أمامنا سوى أن نتبعهم ونأخذهم على غرة.
نحن الثلاثة؟ وبدون سلاح؟!.. هذا جنون!.. ثم إن "بيورك" ورفاقه سيكونون في منتهى اليقظة
ما.. مايك!
إنه كولنز.. ينادي!
مارك!.. لا.. لا تتحرك!..
لقد.. لقد انتهى أمري.. فاتركوني.. وانجوا بأنفسكم
لا يا "مارك"!.. إما أن ننجو جميعًا أو نموت معًا.. ثم إن الساحل بعيد.. وليس هناك أمل في الوصول دون طعام أو معدات.. إن أملنا الوحيد في وصول قوات لنجدتنا..
في.. في الجزء الخلفي توجد قطع غيار جهاز إرسال.. وأيضا..!.. إرسال.. سأرشدكم في العمل...
هيه؟
ربما استطعنا إصلاح أحد الأجهزة. لكن البطارية لن تكفي إلا لإرسال واحد...
وفي مكان بعيد كانت تدور مأساة أخرى..
إذا بقيت هنا فلن أصل أبدًا إلى الساحل.. يبدو أن العاصفة أصبحت أقل حدة!..
وبشجاعة واجه دان العاصفة..
يا إلهي! لقد مضت ساعات وأنا أسير والرياح لا تهدأ..!
ومرت ساعات أخرى...
إن.. إن هذا.. مستحيل!.. لم أعد أحتمل.. آه!..


وفي هذه الأثناء كانت طائرة التموين الأمريكية قد أمدت طائرتي "لافلوت" و"شانت" بالوقود وعادتا إلى أقرب قاعدة قطبية ...
لقد أصبنا "الكنجرو" إصابة بالغة. ولكنها قطعت مسافة قبل أن تهوى. من المحتمل أن تكون قد سقطت في هذا القطاع..!!..
إلا إذا كانت قد غيرت اتجاهها. ولكن المنطقة المطلوب البحث فيها واسعة وواقعة خارج مجال المقاتلات...
إن حياة أحسن طيارينا في خطر.. فلابد أن ننقذهم.. لنطلب مساعدة الروس والأمريكان.. فلن يرفضوا.. فاختطاف "الكنجرو" ما هو إلا عملية قرصنة دولية...
أنت على حق فالروس يملكون في هذا القطاع طائرات بعيدة المدى...
سأتصل فورًا "بأوتاوا".. حتى تبعث بنداء إلى الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة..
وفي أقل من ساعتين..
لقد تلقيت من أوتاوا .. رد الروس والأمريكان بالموافقة..
كانوا جميعًا يقظين لالتقاط أية استغاثة.. لقد أقلعت الطائرات الأمريكية والروسية من قواعدها المختلفة على الفور..
وفي نفس اللحظة تحركت طائرات استكشاف روسية من شمال سيبيريا ومن الجزر المتجمدة على بعد ... كم من القطب..
وفي نفس الوقت أقلعت طائرات أمريكية من "تولى" بالقرب من "جرينلاند" ومن مطارات أخرى تبعد عنها ٥٥٠ كم شمالًا..
ولكن.. بعيدًا جدًا.. على مقربة من شواطئ كندا.. اكتملت مأساة تحت العاصفة ...


وفي باحة الأظيرة كانت بلاغات المقاتلات الروسية والأمريكية والكندية تتراكم..
بلاغ من إحدى المقاتلات الروسية لا يوجد أي أثر "للبومرانج" أو "الكنجرو" في القطاع ٢٥ ..
طائرة البريد السويدية لم تضف جديدًا ..
..!!
إن سوء الأحوال الجوية والعواصف تعوق عملية الاستكشاف ..
والطائرتان "شات" و"الفلور" مجبرتان أن تموّنا طائرتيهما بالوقود، للبحث عن "البومرانج"...
ومرت الساعات .. في مكان ما في المنطقة الجليدية كان فريق من الصيادين يتوغل بعيدًا عن السواحل الشمالية للبحث عن الدببة البيضاء. ولكن أمام سوء الأحوال الجوية قرر الفريق العودة..
هيا بسرعة! ستشتد العاصفة مرة أخرى!
سر في المقدمة .. يا أحمد بلك بعد أن أهدئ الكلاب .. لا أعرف ماذا أصابها.
هاد هاد هاد هاد
هاد هاد هاد
الكلاب ثائرة!... ماذا حدث لها؟! إنها تجر العربة في هذا الاتجاه! ...
لابد أنها قد اشتمت رائحة شيء معين!.. سنرى؟ هيا انطلق يا "دنجو"...
!!?
هاد هاد هاد
كما لو كان "دنجو" يريد أن يخرج شيئًا من تحت الثلج المتراكم حديثًا..!!
ياه؟!
وعلى بعد... اكم..
لن نستطيع أن نرسل رسالة واضحة خاصة وأن البطارية ضعيفة...
تشجعي! فالمهم أن تكون قد أصلحت جهاز الإرسال..
"مايك"! لقد فقد "مارك" الوعي أخشى أن..



مسكين "مارك"! إني قلق عليه.. ماذا سيحدث "لميشيل" لو.. يا إلهي!!
لقد ضمدت جراحه وجراح الميكانيكي.. ولكنهما في حاجة لعملية نقل دم سريعة. فهل يمكن أن نبعث باستغاثة..؟!
الأفضل أن ننتظر حتى الصباح.. سيكون أمل التقاطها أكبر..
وفي نفس اللحظة -
يا إلهي! إنه طيار..
إن الله معه وإلا لما عثر عليه "ديجو".
إنه مازال على قيد الحياة!.. شيء لا يصدق!.. لقد بقي تحت الثلج ساعات طويلة!!
لقد حمى هذا النسيج رأسه..
وحماه الثلج من خطر الرياح... ولكن لابد أن يفوق من هذه الغيبوبة وإلا انتهى أمره!
وعلى مدى ساعتين وفي كوخ من الجليد أقامه الإسكيمو.. قاموا بجميع طرقهم العلاجية الخاصة بهم: تدليك بالثلج. كي بالماء. تدفئة بالكلاب والكحول.
وشيئاً فشيئاً عاد الدفء إلى جسم "دان" أخيراً.
لقد نجا! إنه يتحرك!.. لقد فتح عينيه..
وفي هذه الأثناء
لقد أشعلنا كل ما هو قابل للاشتعال.. لم يبق سوى خزان واحد الأفضل أن نحتفظ به للإشارة التي سنبعثها ليلاً.. كيف حال "مارك"؟
سيء للغاية.. إن نبضه يضعف. يجب أن نرسل استغاثتنا الآن..
كل شيء معد.. ولكن الأمل في التقاط رسالتنا ضعيف!..
أسوأ ما في الموضوع أننا لن نعرف إذا ما كانت رسالتنا قد التقطت. فقد أصلحت جهاز الإرسال وليس الاستقبال.
النجدة.. النجدة! هنا "الكنغرو" من القوات الكندية. سقطت طائرتنا على الجليد في...
وتكررت الاستغاثة الضعيفة وانطلقت عبر المناطق الجليدية برتابة ولكن..
أكرر.. هنا...
لقد انتهت البطارية وانتهى معها كل شيء.


وفي هذا المساء في مركز صغير بعيد خاص بإحدى الشركات السوفييتية بجمع الفراء.. كان أحد هواة اللاسلكي مشغول بالإنصات...
تعليق من الهدوء!.. ألا أستطيع سماع الرسالة ؟
ههههها! هل تريد أن تلتقط في هذا الطقس السيء..؟
خصوصًا بهذا الجهاز المعقد..!..
اضحكوا كما تشاءون..! إن هذا وقت الإرسال إلى موجة الاستغاثة الدولية. ياه! هل هذا ممكن ؟!!
إنها استغاثة.. إنذار ضعيف للغاية! كارثة! إنها لغة أجنبية.. تبدو كالإنجليزية.. إنه أمر يتعلق بطائرة!
حاول على الأقل معرفة رقمها..!..
إنني أحاول تحديد اتجاه الإرسال.. بالقياس اللاسلكي فهذا أساس لتوجيه عمليات الإنقاذ! ياه! لقد ضعف الإرسال..!.
أخطر القاعدة العسكرية ولا تضيع الوقت!
وعلى بعد ...٢ كيلومترًا..
لا تتعب نفسك لقد ماتت البطارية! وانتهى الأمر.. لا يبقى أمامنا سوى الدعاء!.
النجدة! النجدة!
وتمت المعجزة المنتظرة من تحقيقها في مركز لاسلكي بقاعدة جوية سوفييتية في أقصى الشمال..
رسالة من مركز خاص بمنطقة كوميانسك - يدعى فيها أحد الهواة أنه التقط استغاثة!...
إنها تقريبًا غير مفهومة ولكن.. ياه! هناك "كنجرو".. وهذا اسم الطائرة الكندية التي أبلغونا باختفائها!.. وجه الرسالة فورًا إلى قاعدتنا!.
وفي الكوخ الذي عادت فيه الحياة كان "آخر" يتدبر الموقف مع منقذيه..
يجب أن تنقلوني حالاً إلى مركز به جهاز إرسال لاسلكي..
ولكنك ضعيف والجو سيئ..
يا إلهي! ماذا حدث لأبي؟! و"مارك" و"مايك" وبا في الزملاء؟ هل تحطمت "الكنجرو".. هل وقعت في أيدي الأعداء؟! إن أمامي على الأقل يومين حتى أصل إلى القاعدة..


في الوقت الذي كان يتقدم فيه "رات" ومنقذوه بأقصى سرعة تسمح لهم بها كلابهم في اتجاه القطب، التقط مركز العمليات السوفييتي "بتحيير" استغاثة من تبقى من ركاب "الكنجرو"، وفي الحال..
إن الراديو الذي التقط الرسالة كتبها حسب ما سمعها.. وقد توصلت إلى معرفة أجزاء منها.. فهي خاصة بالكنديين الذين نبحث عنهم.. ويبدو أن موقفهم حرج للغاية
أبلغوا فورًا القاعدة الكندية!
إن الرسالة ليست واضحة ومن المستحيل أن نحدد بالضبط مكان حطام الطائرة..
وإذا افترضنا أنه ليس هناك خطأ في البيانات التي وصلتنا فيمكن أن نقول إن الكنديين موجودون في مكان ما على هذا الخط وبالقرب من القطب!
يا إلهي!
إن هذا لن يسهل عملية البحث.
فلتقلع فورًا طائراتنا لتمسح المنطقة التي تقع على هذا الخط.. إلى أن تصل إلى خط عرض ٨٥ ...
أخبار الكنديون والأمريكان أن طائراتهم سوف تبحث حول نفس الخط الذي حددناه ولكن في القطاعات التابعة لهم.
وبتلك المعلومات البسيطة أخذت طائرات الدول المتناقضة تمسح المنطقة القطبية الواسعة...
وتكررت النداءات بطريقة منتظمة من القواعد المختلفة ..
ألو.. ألو.. كونجرو.. أتسمعون؟ لقد التقطنا استغاثتكم.
تشجعوا.. الطائرات تبحث عنكم.. حاولوا مساعدتنا بترديد الاستغاثة بصفة مستمرة.... إن أمكن..
ولكن صدى هذه النداءات لم يصل إلى "الكنجرو"...
الكوخ الجليدي معد.. سيحمينا إلى حد ما من البرد..!
"ماليت" لقد وجد ما داخل الطائرة بعض الصواريخ ومصباحًا للإشارات.. في حالة جيدة..
أخشى ألا ننتفع به!
لقد تخلى الحظ عنا وإذا زاد الضباب كثافة فلن يعثروا علينا..
وفي هذا الوقت وبعد عناء وصل الإسكيمو "رات" إلى اسم حل.
مسيرة يوم..!.. ياه..! أنظروا!! هل أصابني الجنون؟!



هذا .. هذا الصوت!!
هذا الأزيز .. إنه صوت محرك طائرة صغيرة ..!
وفجأة ظهرت من وسط الضباب
ها هي ذي!.. ياه!
إنه الرجل ذو اللحية!.. الساحر الطائر؟
إنه.. إنه الساحر الطائر؟
إنه قس يزور كل قرى الإسكيمو .. ويقدم الهدايا والدواء ..!..
يا إلهي! إنه مبشر!
إنه يحوم بالطائرة وكأنه يحاول الهبوط
وبعد لحظات
أبي لقد أرسلك السماء إلينا!
؟رجل أبيض؟! يا لها من مفاجأة.. لقد أجبرني الضباب على الهبوط يا بني!
والجو يزداد كثافة .. ومع تعطل جهاز الإرسال فضلت الهبوط بدلاً من أن أضل الطريق ويتعذر على الهبوط بعد ذلك.. لقد لمحتكم هنا.. ولكن ماذا تفعل هنا أنت؟!
وفي بضع كلمات حكى "دان" ما حدث...
أنت إذن الطيار الذي!.. لقد التقطت نداءاته بخصوصك.. الحمد لله على سلامتك!..
للأسف لن أستطيع إبلاغ هذا الخبر السعيد فاللاسلكي كما أخبرتك معطل...
ولكن لابد من الاتصال بأية قاعدة حربية يا أبي..
إنها مسألة حياة أو موت بالنسبة لعدد من الأفراد ومن بينهم أبي..!.. إن أسرارًا هامة خاصة بأمن بلدنا في خطر...
يا إلهي! وماذا عساي أن أفعل؟
أتعرف طائرتك؟ إنها مؤمن عليها.. أليس كذلك؟ إذن ستكون المخاطرة بحياتي فقط.. إنها فرصتي الوحيدة
؟!؟ ماذا؟! تطير في هذا الجو؟! إنه انتحار! ... جنون!...


لن أتحمل تأنيب الضمير إذا أصابك مكروه !
يا أبي. لقد نجوت من مواقف أكثر صعوبة.. أرجوك فكر في الأرواح المعرضة للخطر.. إن كل دقيقة محسوبة. !
نعم.. أعرف أن ارتكبت حماقة ولكن.. هيا يا بني في رعاية الله !
شكرًا يا أبتي !.. سأكلف أحد رجالي بإعادة الطائرة بعد ضبطها وتزويدها بجهاز إرسال جديد !
سأرسم لك خطًا عريضًا على الجليد يساعدك على الإقلاع !..
وبعد لحظات وفي هذا الضباب الكثيف انطلقت الطائرة يوجهها عبر كتلة القطن السميكة هذا الخط المرسوم على الجليد...
إذا كان الضباب يغطي الشمال كله.. فأنا ميت لا محالة.. على كل ليس لي الخيار !. فمعي توكلت لله..
وفي هذه الأثناء حلقت طائرة روسية في عملية بحث مركزة ...
الضباب.. يشتد كثافة ويكاد يخفي الأرض تمامًا !..
أبلغ القاعدة أن الضباب يمنعنا من مواصلة البحث.. وإننا سنعود إلى القاعدة !
بالإضافة إلى أننا قد فقدنا قطاعنا- !
وفي نفس اللحظة من أحد نوافذ الطائرة
انظر ! ما هذا ! كأنه !.. نعم.. إنه ضوء !..
واندفع المراقب كالمجنون إلى كابينة القيادة ..
ضوء ؟! هل أنت متأكد ؟! إنها مجازفة. ولكنني سأعود بالطائرة وأنخفض بها...
ياه !! انظر ! هناك !
إنها طائرة مدهشة ... إنهم هم..
هيه هيه !

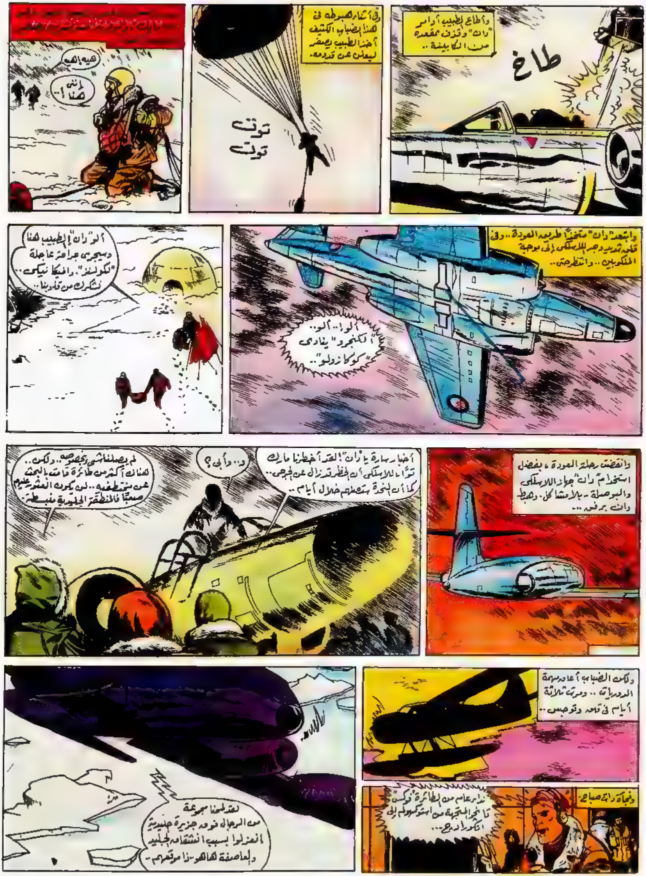

واختفى حطام الكنجرز وسط السحاب خلف الطائرة السوفيتية ولكن ...
أسجل موقع تحطم النقطة.. وجّه نداء لجميع المراكز للاستعداد جميعًا في مراكز القذف.. سندور مرة أخرى لنلقي الأدوات.. !
يجب أن نسرع بالضباب يزداد كثافة
لقد رأونا! لقد نجونا!.. الحمد لله!.. الحمد لله..!..
أنصتوا! إنهم عائدون.. لقد رأتنا الطائرة.. لا بد أنهم سيلقون بشيء..
هات مصباح الإشارات بسرعة! لا بد أن نخطرهم أن إلكايتن كولنز وإلكانيكي في حاجة إلى طبيب..!..
وبسرعة كسر "لوفريتر" خزان الوقود وأشعل الكيروسين
أنصتوا!! لقد عادوا ثانية! لقد رأونا
واضطر السوفيت إلى أن يرتفعوا بالطائرة حتى يسمح ظلالها معدات الإنقاذ أن تفتح .. ولكنهم بسبب الضباب الكثيف ضلوا الهدف مرتين.. وفهم "بايك" الموقف.
ماذا يحدث ؟.. إنهم يبتعدون ؟
إنهم لا يرونا! بسرعة أشعل الخزانات ليساعدهم ذلك في تحديد موقعنا...
ها هم أولاء! قذفوا!!..
لقد أنقذنا..! لقد أنقذنا!!.. هيه..!
شكرًا شكرًا يا رب !!
مؤن.. وكحول جاف وأدوية...
يا ه!.. جهاز إرسال! ومولد كهربائي يدوي. لقد نجونا!..


وبعد عدة ساعات من الطيران الشاق وسط الضباب .. حجب الرؤية تماماً .. ظهرت "زرقة" المنطقة الجليدية الواسعة!
يا إلهي! الحمد لله .. الضباب ينقشع!..
ياه!! إنها أراضي الساحل الجليدي .. لقد أصبحت فوقها مباشرة .. لقد كانوا محقين عندما أطلقوا علي لقب الطيار الأوحد ..
وبعد مرور لحظات ..
ياه!.. انظروا!
لقيه! إنها طائرة مدنية!! إنه طيار مجنون!! كيف يهبط في منطقة ممنوعة دون أن يخطرنا باللاسلكي؟!
يا والله لقد هبطت في الوقت المناسب! لقد نفذ الوقود تماماً
وما إن خرج "دان" من طائرته ..
ارفع يديك! .. من أنت؟! ..
يا له من استقبال! كابتن "كوبر"! "دان كوبر" الجناح ٣٠١ مقاتلات.
ماذا؟ أنت؟ أنت كوبر؟ "دان كوبر"؟!؟
حقاً!! شيء لا يصدقه عقل! .. هذه فعلاً معجزة!


وبسرعة انتشر الخبر في القاعدة والتقى "دان" برفاقه "تاني" و"لافلور"..
أنت ؟! أنت.. لقد فقدنا الأمل !
أنا الآخر فقدته نفسي !..
ماذا عن أبي؟ و"مايك" و"مارك". هل هناك أخبار عنهم..؟؟
لقد عثرت طائرة سوفيتية على حطام "الكنجرو" وقد حددت موقعها.. وألقت ببعض المؤن إلى من تبقى منهم..
يجب أن نصارحك يا "دان" إن.. إن الروس لم يلمحوا سوى ٣ أشخاص حول الطائرة..!
يا إلهي !..
كابتن "كوبر"! سريعاً إلى مركز العمليات!.. لقد تلقينا تواً نداء من الكنجرو.. لقد كان الإرسال ضعيفاً ولكنه واضح..
خير !..
أخبار طيبة بالنسبة لوالدك يا كوبر! ..ولكن مختطفو "الكنجرو" اصطحبوه معهم إلى جهة مجهولة !
لقد أنذرت كل قواعدنا القطبية.. وكذلك المراكز الروسية والأمريكية..
و.. وماذا عن باقي ركاب "الكنجرو"..
لقد أخبرنا الروس بواسطة جهاز الإرسال لدى القوم السيرم.. أن المهندس "كولنز" والميكانيكي يحتضرات.. إنها مسألة ساعات ما لم يذهب طبيب لإنقاذهما. لقد تطوع طبيب وهو رجل مظلات سابق بالقيام بالمهمة - ولكن..!
لكن !
الضباب كثيف يغطي المنطقة.. وأمل العثور على الحطام شبه معدوم.. يا لها مخاطرة.. وليس من حقي أن أضحي بحياة طيار في مثل هذه الظروف..!
إذا كان الطبيب مستعداً للقيام بهذه المهمة الخطرة.. سأصاحبه وأرحل في الحال..!
ولكن ألا تظن أن هذا انتحار؟!
ها أنجح!! بالملاحة حسب بيانات الروس أولاً، وبعد ذلك أوجه بوصلة اللاسلكي إلى جهاز الإرسال لدى المنكوبين.
أرجوك يا سيدي فكر في الذين يحتضرون ودعني أحاول..
لن يفلح أحد في ذلك غير كوبر.
احم.. والله إذا كان الطبيب مجنوناً مثلك.. فلا مانع..



وابتدهى الطبيب المتطوع وشكره "دان" بحرارة
سنرحل وقتما تشاء، إنى مستعد!..
شكراً لك!! أنت إنسان ممتاز! إلى اللقاء!..
لقد وصفوا لى حالة الجريح.. بالراديو.. ولدى كل ما يلزم لإجراء جراحة عاجلة.
وسرعان ما ابتلع الضباب الطائرة..
يا إلهى! إنه صراع الأقوياء!..
واخترقت الطائرة طريقها وسط الضباب الأسود.. فى اتجاه القطب..
ألو.. أنادى على المكنجرد! هل تسمعونى؟ ألو.. أجيبوا!.. ألو..
ألو.. هنا المكنجرد!.. إنى أسمعك!..
هنا كوبر! شغلوا جهاز الإرسال حتى أحدد موقعكم عن طريق الموجات وحتى يمكننى الاقتراب...
ألو هنا "مارك" هل أنت على قيد الحياة يا "دان".. سأطيع تعليماتك!
ألو "مايك".. تشجع.. لن نتركك!
وفتح "دان" جهاز الإرسال ووجهه على الموجة الطويلة للاسلكى "المكنجرد".. وتحركت الإبرة بسرعة مشيرة إلى اتجاه الطائرة المحطمة...
وشيئاً فشيئاً قاد "دان" طائرته فى الاتجاه الذى تشير إليه الإبرة..
الإبرة تتحرك بشدة!... إنها علامة على أننا نقترب من مكان الإرسال!.. انتبه.. استعد..
وفى نفس الوقت خفض "دان" سرعته!..
ألو استعد للانطلاق..
حظ سعيد..
واهتزت إبرة الجهاز وفجأة انفصلت وظهرت فى الجانب الآخر من العداد..
إننا على عمودى جهاز الإرسال! اقفز!..


وأطاع الطبيب أوامر "دان" وقذف بمقعده من الكابينة ..
طاخ
وفي أثناء هبوطه في هذا الضباب الكثيف أخذ الطبيب يصفر ليعلن عن قدومه.
توت توت
هيه! هيه
إنني هنا!..
وابتعد "دان" متخذاً طريق العودة .. وفي قلبه تهديد حير للاسلكي إلى بوصلة المنكوبين .. وانتظرت..
ألو!.. ألو.. "كنجرو" ينادي "كوكا زولو"..
ألو "دان" الطبيب هنا وسيجري جراحة عاجلة "لكولنز".. والميكانيكي.. نشكرك من قلوبنا..
وانقضت رحلة العودة ، بفضل استخدام "دان" جهاز اللاسلكي والبوصلة - بلا مشاكل. وهبط "دان" بزملائه...
أخبار سارة يا "دان"! لقد أخطرنا مارك توا باللاسلكي أن الخطر قد زال عن الجرحى.. كما أن النجدة ستصلهم خلال أيام..
و.. وأبي؟
لم يصلنا شيء بخصوصه.. ولكن.. هناك أكثر من طائرة قامت بالبحث عن منطقته.. لن يكون العثور عليهم صعبًا في المنطقة الجليدية منبسطة..
ولكن الضباب أعاد مهمة الدوريات .. ومرت ثلاثة أيام في قلق وتوجس..
وفجأة ذات صباح..
نداء عام من الطائرة "فوكس تانجو" المتجهة من استوكهولم إلى انكوراج...
لقد لمحنا مجموعة من الرجال فوق جزيرة جليدية انعزلوا بسبب انشقاق الجليد والعاصفة ها هو ذا موقعهم..



أسرع إلى داخل الكهف!
لا أيها الوغد.. لقد رأونا!
إنك لم تكسب بعد.. فلم نقع في أيديهم بعد!
ألو! هنا فوكس تانجو أكرر لكم موقع الجزيرة الجليدية..
وأعلنت حالة الطوارئ في قاعدة "بانكس".. وحدد الموقع الذي تلقوه على الخريطة..
عجيبة!.. إن هذا الموقع لا ينطبق مع ما كنا نتوقعه!..
بالضبط.. ربما أفسدت العواصف المغناطيسية المعدات الملاحية بالكنجرو" والنتيجة أن الطائرة اتجهت إلى الجنوب الشرقي..
لقد أخطرنا إحدى الغواصات الذرية الأمريكية التي تعبر القطب الشمالي تحت الجليد لتساعدنا في عمليات البحث
ستغير مسارها ولكننا نجهل موقعها.. سري جدًا.
وفي الوقت نفسه مازالت الجزيرة الثلجية التي يوجد عليها دالدن ومختطفوه تجرفها الرياح.. فيجب أن نضع هذا الانحراف في حسبان!
سأحقق القيام بهذه المهمة
ولم يمانع دان أحد في هذا الحد، وبعد نصف ساعة طار مرة أخرى متجهًا ناحية الشمال الغربي.
ووصل إلى النقطة المحددة..
واتبع دان "طريقة البحث المتبعة، فأخذ يدور حلزونيًا في حلقات سرعان ما تسعت.. وفجأة...
ياه!! هناك نقط سوداء! ها هم!
لقد كانوا هم.. وبالفعل كان "بيورك" وشركاؤه يحاولون الاختفاء.. بعد فوات الأوان!
كارثة!.. طائرة كندية!!
ضاع الأمل! لقد عثروا علينا ولن يتركونا!
لهيه! لهيه!
ولكن بينما انشغل الرجال بالطائرة ظهرت بعض الدببة البيضاء..


وفجأة غطى زئيرها على صوت الطائرة التي كانت تحلق وتدور بعيداً ..
الدببة البيضاء!
يا إلهي ..
يبدو أنها جائعة! فهي معزولة مثلنا فوق هذه الجزيرة!..
إنها تقطع علينا الطريق إلى الكهف تماماً حيث توجد أسلحتنا .. !!
أما "دان" فقد عاد مرة أخرى بعد أن قام بدورة واسعة فاكتشف الخطر الذي يتهددهم ...
يا إلهي !! .. أبي .. لقد انتهى .. إلا إذا ...
وبدون تردد قام "دان" بمجازفة خطيرة فحلق بمستوى منخفض
سأطلق النيران إنها مخاطرة . فأقل خطأ قد يصيب أبي وباقي الرجال مع الدببة ...
وفجأة أطلق "دان" قذائفه ..
تاتاتاتاتاك
ولكن ما أن هدأت الانفجارات حتى ..
لقد تفرقت الدببة ... ولكن .. ؟؟!
كراااك
ياااه! الثلج بدأ يذوب!
وبفعل الانفجارات وسخونة الصواريخ .. أخذت الجزيرة الجليدية العائمة تتشقق وبدأ الثلج يذوب ..
كرااااك
بسرعة!! إلى الكهف! فيوجد قارب مطاط! ضمن الأدوات!
أنت لا يا "كوبر"! لن تأتي معنا فلن يكفينا القارب! لهذا قدرك !!!
أيها الأوغاد! إن العدالة الإلهية سوف تنتقم منكم!..
هيا يا "بيورك" لتساعدنا .. !
وفجأة داخل الكهف الثلجي ..
آآآآه



بوووووم
يا إ!!؟ يا إلهي !..
لقد سحقه "بيورك" ورفاقه تحت الجليد!.. يالها من نهاية فظيعة!
سألاقي نفس المصير... إنها مسألة ساعات عندما يذوب الجليد وتتلاشى الجزيرة..
يا إلهي! أبي.. ألو.. قاعدة "بانكس" بالله عليكم حاولوا المستحيل! لا بد أن أعود لقد فرغ الوقود...
ألو.. "بانكس" تنادي "كوكا نزدلا".. لقد أقلعت طائرة أخرى لتحل مكانك ستحلق فوق الحطام حتى ترشد الغواصة الأمريكية التي تتجه إليه بأقصى سرعتها.
وبالفعل.. وفورًا..
ألو.. من "بانجو" إلى كوكا نزدلا". سنحل محلك. اطمئن!.. سننفذ أوامركم..
وهكذا أخذت الطائرة تحلق لعدة ساعات فوق الموقع وهي تصدر إشارات كهربائية تسترشد بها الغواصة.. ولكن...
ساعتان وحدة وستلاشى كل شيء.. لا فائدة!
وفجأة..
سيصل النجدة بعد فوات.. آه! إن البحر يغلي ويزيد..
وبالفعل ارتفعت الأمواج عاليا.. وفجأة خرجت من بينها غواصة ذرية أمريكية..
إنها.. إنها غواصة.. لقد انقذت حمدا لله!..
وبالفعل أنقذ المهندس "كوبر".. وفي نفس الوقت تقريبًا كان فريق الإنقاذ الذي يبحث منذ أربعة أيام.. قد وصل إلى "مايك" ورفاقه.. وسعد "دان" بهذه الأخبار السارة بينما كان يحلق في السماء للمرة الثانية!
الحمد لله على هذه النهاية السعيدة. ولكن أخشى على "الكنجرو" و"البومرانج" لن يطول. فأنا أعرف أبي و"دارلي" جيدًا فلن يهدأ لهم بال حتى ينفذا البديل!
النهاية


ينضم إلى أبطال «مغامرات مثيرة» الطيار الجرئ «دان كوبر» فى مغامرات متنوعة .. فريدة فى أحداثها .. ينتقل بك من سماء أستراليا وصحاريها وأدغالها الواسعة إلى أعماق البحار بأخطارها وغموضها .. ثم يحلق بك فوق البراكين الثائرة فى أمريكا الوسطى ..
وتدور مغامراته فى جو من الجاسوسية والمؤامرات الخطيرة .. والترقب .
ترى هل نجح «دان كوبر» فى التغلب على كل هذه الصعاب مجتمعة ؟ ! !
صدر من هذه المجموعة :
سرب النمور . العملية الجريئة . وحوش البحر . سر دان كوبر .